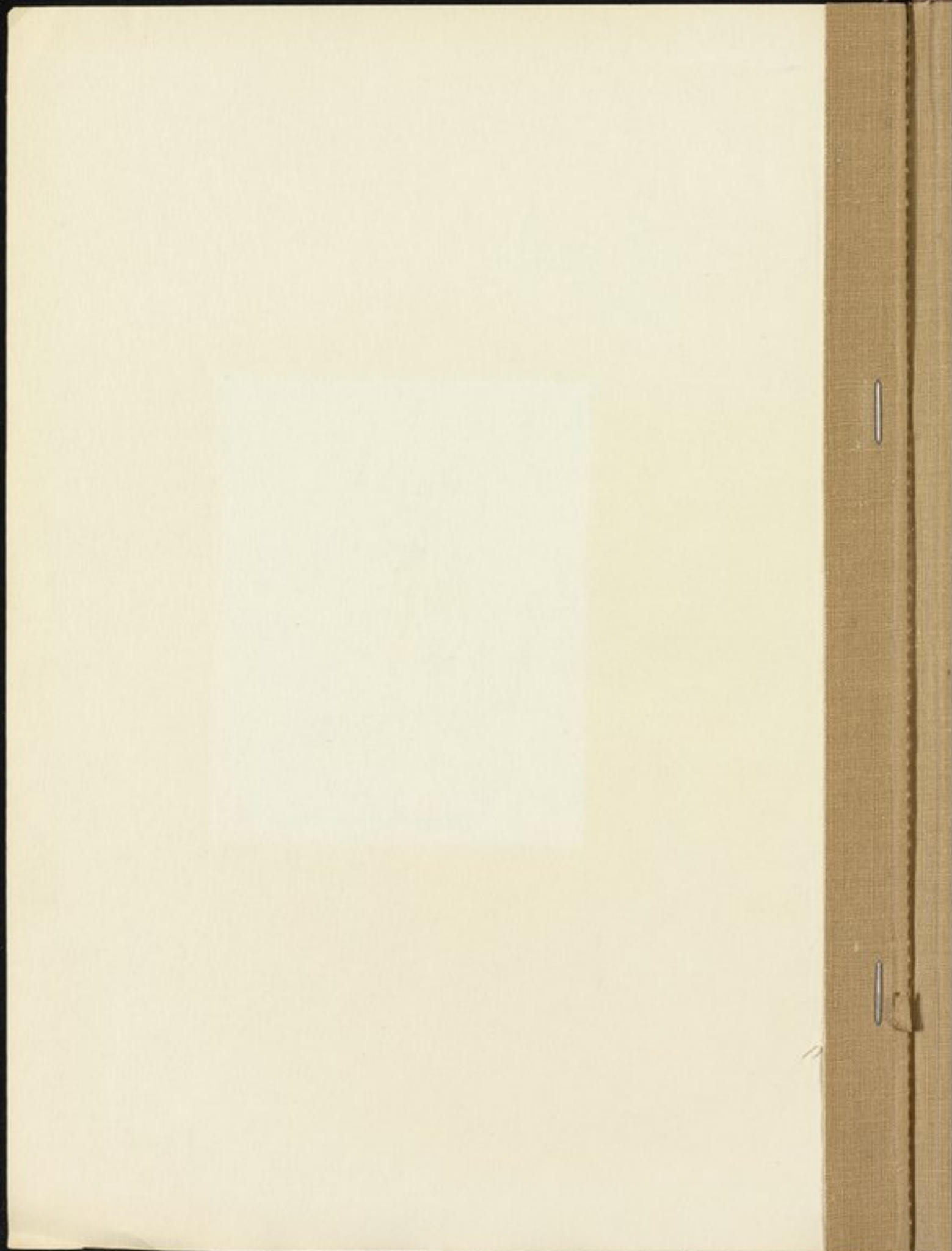


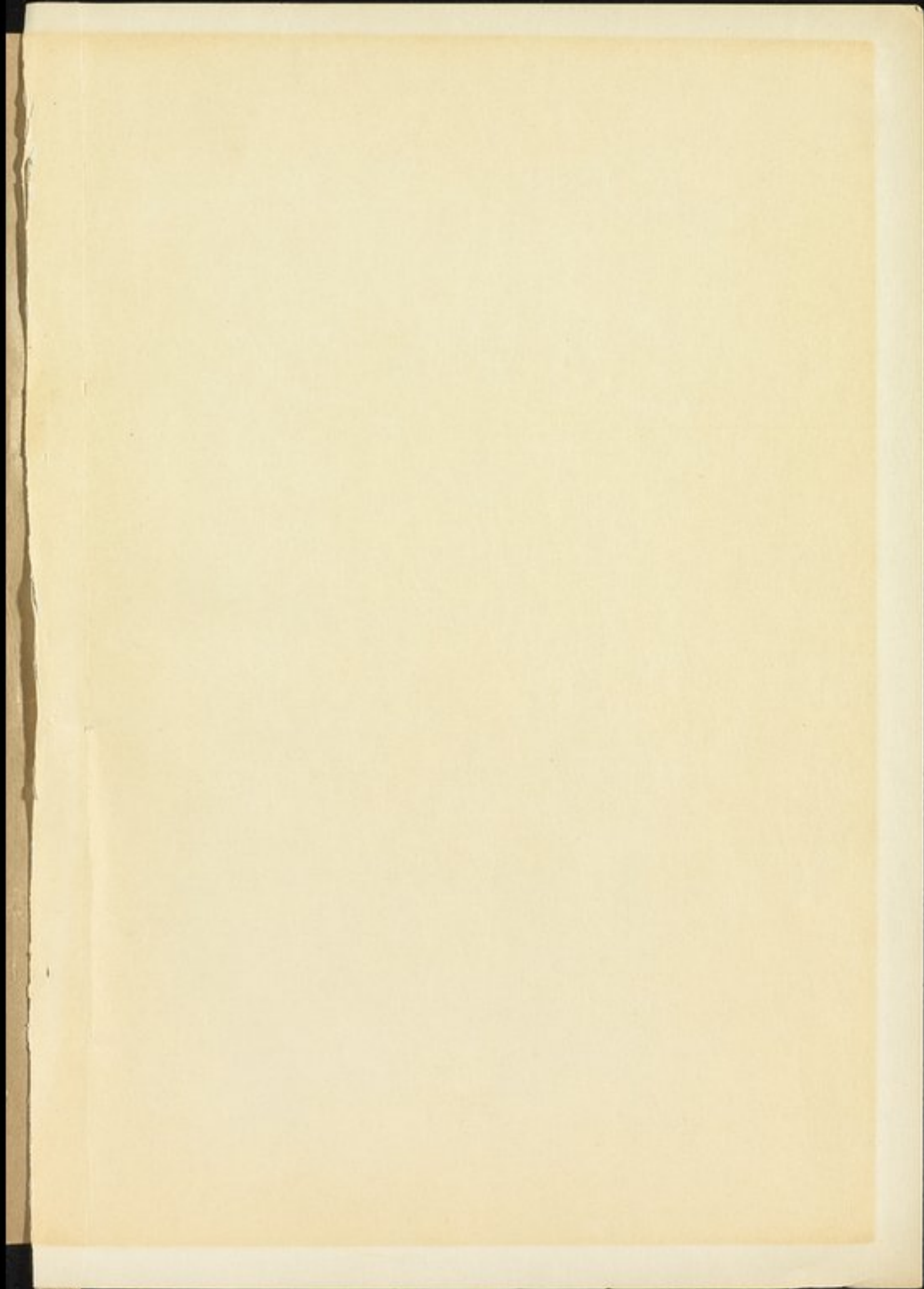
Gaylord  
PAMPHLET BINDER  
Syracuse, N. Y.  
Stockton, Calif.

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES







دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

# نفايس المخطوطات

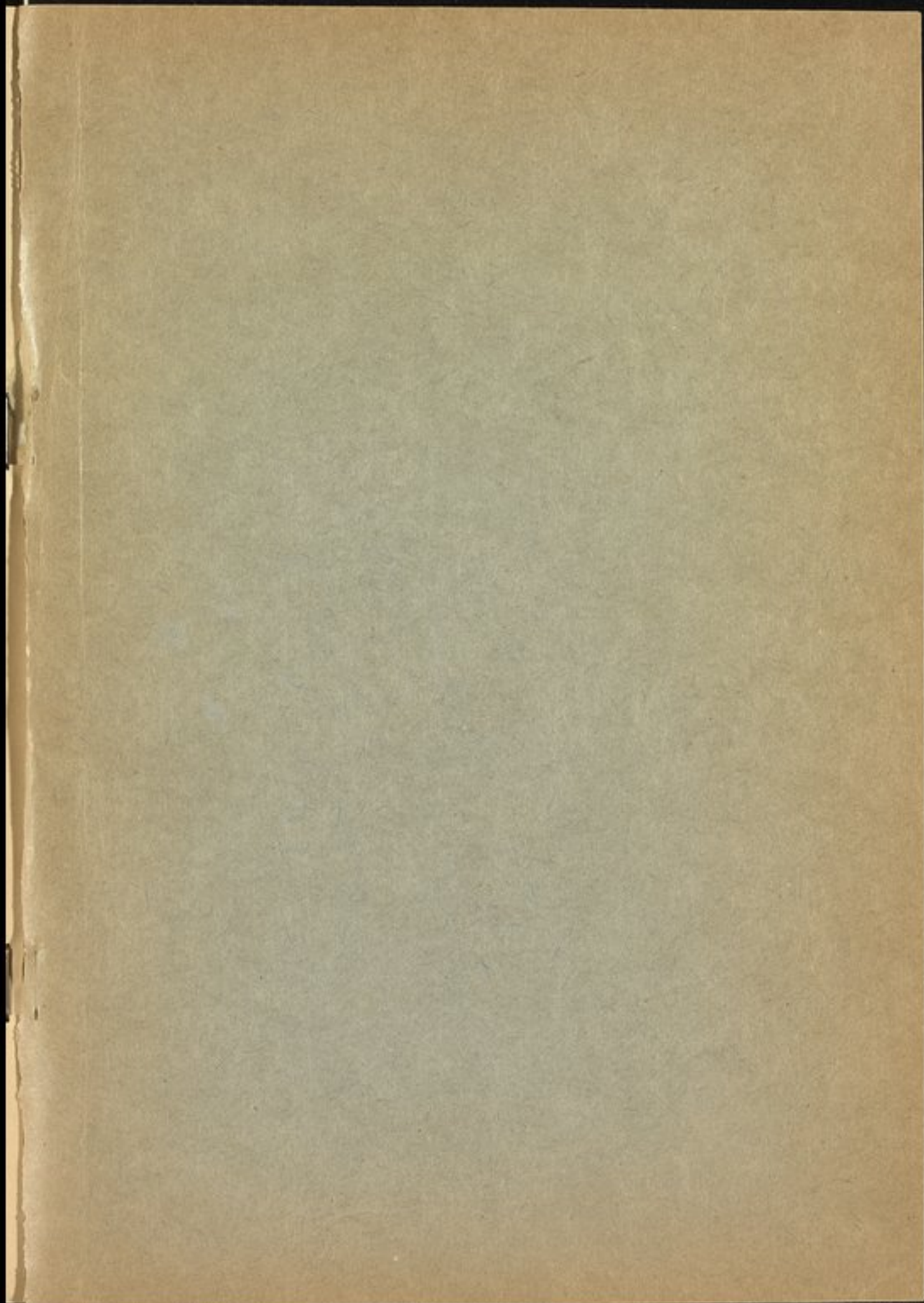
المجموعة الثانية

- ١ - ديوان ابي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ .
- ٢ - رسالة ابي غالب الزراري في آل اعين .
- ٣ - الأصول الاعتقادية للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .
- ٤ - التذكرة للصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

بتحقيق  
محمد حسن آل ياسين

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م



دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

# نفوس المخطوطات

المجموعة الثانية

بتحقيق  
محمد حسن آل ياسين

جميع الحقوق محفوظة لدار المعارف

الطبعة الأولى

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

893,78

AL 97

V.2

« ترحب دار المعارف - كل الترحيب - بالنقد النزيه الحر ،  
والاقتراحات المنطقية النافعة والتوجيهات العامية المنتجة . »  
« كما ترحب في الوقت نفسه بسائر ما يقدم اليها من كتب ونقائس  
- مؤلفة أو مترجمة أو مخطوطة محققة - لتقوم بطبعها ونشرها ، بشرط  
أن تكون مطابقة لاتجاه الدار واسلوبها في خدمتها الثقافية الكبرى . »

44216



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على رسول الله ، وعلى آله وأولياء الله .  
نقدم اليوم - بعمون الله - إلى القارئ العربي الكريم مجموعتنا الثانية  
من « نفاثات المخطوطات » التي عاهدنا الله على الاستمرار في إخراجها ما  
وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

ويسرنا جداً أن نتلقى - حين صدور المجموعة الأولى - عدة رسائل  
من داخل العراق وخارجه ، فيها تشجيع وفيها اقتراحات وفيها مناقشات ،  
وكلها تدور في جملتها على طلب الاستمرار في إخراج هذه المجاميع النفيسة  
النادرة من التراث العربي المظمور .

وكان لنا مما سمعناه من كبار الشخصيات في العراق - علماء وزعماء  
وسياسيين وصحفيين - أكبر دافع ومشجع لنا على السير في هذا الطريق  
المجهد الشائك ، مذكّرين كل ما يحوطه من عقبات وعراقيل ، في سبيل العلم  
والثقافة ، وفي سبيل تزويد المكتبة العربية بما يلزمها من هذه الآثار  
الغريفة الفذة .

ثم كان لنا من وزارة المعارف العراقية الجليلة وتشجيعها ومساعدتها  
المادية والمعنوية أكبر العون في إخراج هذه الحلقة الجديدة من نفاثاتنا  
المخطوطة ، بهذا الشكل الأنيق والطباعة الجميلة .

أجل . . . كان لنا من مجموع ذلك دافع كبير إلى المشاورة على تحمل  
 هذه الأعباء بما يستلزمها من جهد في انتقاء المخطوط المناسب ، وتصحيحه  
 على نسخته المتعددة ، ثم عرضه على بعض المراجع الكبرى لتدقيق الفاظه ،  
 وضبط كلماته ، وشرح مغلقاته .

وهكذا استطعنا - والحمد لله - ان نهدي للقارئ الكريم هذه المجموعة  
 من ( النفايس ) آمين من الله تعالى التوفيق والتسديد في هذا المسمى  
 الثقافي الكبير ، ومن القراء الرضا والقبول .

ومنا لسائر المشجعين والمؤازرين جزيل الشكر وفائق الامتنان .

الكاظمية

دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

ديوان  
ابي الاسود الدؤلي

..... ٦٩ هـ

## أبو الأسود الدؤلي

نادرة من نواذر العصور ، وعبقريه فذّة عزّ أن يجود بمثلها الدهر ، ودائرة معارف كبرى تضم نفائس العلوم والفنون ، وتحوي من المعارف والعارف مبلغاً ضخماً لا يخضع لوصف وبيان .

يقول الجاحظ عنه :

( كان من المقدّمين في العلم )<sup>(١)</sup>

ويقول عنه ياقوت :

( أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة )<sup>(٢)</sup> .

أدرك أبو الأسود الاسلام في مهده ، واستعمله علي ( ع ) على البصرة بعد عزل ابن عباس فلم يزل هناك حتى قتل علي عليه السلام

دخل يوماً على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين ، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأوشك إن تطاول عليها أن تضمحل ، فأملى عليه أمير المؤمنين ( ع ) اصول النحو<sup>(٣)</sup>

وسئل أبو الأسود يوماً ف قيل له : من اين لك هذا العلم ؟ يعنون النحو ، فقال : لفنت حدوده من عليّ بن أبي طالب ( ع )

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) معجم الأدباء ج ١٢ ص ٣٤ .

(٣) لاحظ تفصيل وضع الأصول في النحو وإملائها على أبي الأسود والاسباب التي دعت الى ذلك في كثير من كتب الأدب والتاريخ وفي طليعتها كتاب ( تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ) ط بغداد .

وبهذا أصبح أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النحو ورتبه ونظم أصوله ،  
وكان أول باب وضعه باب التعجب

ولا بد أن هذا الباب قصة تتعلق بأحدى بناته حيث قالت له : ما أحسنُ  
السماء - بضم النون من أحسن - فقال : يا بنيّة نجومها ، فقالت له : إني لم أرد  
أيّ شيء منها أحسن وإنما تعجبت من حسنها ، فقال : إذن فقولي ( ما أحسن  
السماء ) - بفتح النون - وحينئذ وضع النحو

ويروي ابن خلكان عن أبي الأسود انه قال : استأذنت علي بن أبي  
طالب ( ع ) أن أضع نحو ما وضع ، فسمي لذلك نحواً  
ومهما يكن الأمر فأيادي أبي الأسود وفضله على اللغة العربية حيث شرح  
الأصول التي نزلها من استاذه الامام علي ( ع ) فيما يتعلق بالنحو ، أمر يستحق  
مناجيزيل الاكبار والاعظام لهذا الرجل الغد الكبير

وكان ابو الأسود بالرغم من انشغاله بشؤونه العلمية من ناحية ، وشؤونه العامة  
التي تستلزمها الولاية على البصرة من ناحية أخرى - شاعراً مفلحاً بارعاً لا يشق له  
غبار ، الأمر الذي حدا بالشيخ الجليل أبي الفتح عثمان بن جنبي الى جمع بعض  
شعر أبي الأسود ، وشرح بعض معضلاته ومشكلاته اللغوية ، وحسبنا هذا التقدير  
من ابن - نبي شهادة كبرى تندك دونها الشهادات .

وهكذا جمع ديوان أبي الأسود ، وبقي مطموراً في زوايا دور الكتب حتى  
شاء الله له البعث فوقفني للعثور عليه في جملة كتب الأب انستاس ماري  
الكرمي ، فرأيت الواجب يدفعني الى شرح مغلقاته وتحقيق نصوصه وكلماته ،  
ثم نشره مطبوعاً في ( نفائس المخطوطات ) وقام له قام ناظمه ، وخدمة للقراء  
والأدباء في العالم العربي .

والنسخة المنقول عنها حديثة الخط والكتابة والورق ، ولكنها منقولة عن

نسخة قديمة كتب في آخرها ما نصّه :

« تم شعر أبي الأسود ، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط  
الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني أيده الله ببغداد في صفر من سنة ثمانين وثمانمائة »  
وعثرنا في مكتبة المتحف العراقي على نسخة أخرى من الديوان بخط البهانة  
المغفور له الشيخ محمد السماوي كان قد نسخها عن نسخة ( ليزك ) الخطّية ،  
فقارنا بين النسختين بدقة . وأضفنا الى نسختنا بعض الزيادات البسيطة الموحودة  
في نسخة السماوي بعد وضعها بين فوسين

ثم رأينا بعد هذا كله - خدمة للأدب والأدباء - أن نضيف الى هذا  
الديوان جميع ما عثرنا عليه في زوايا كتب الادب من شعر منسوب لأبي الأسود  
لم يذكر في هذا الديوان وقد جعلناه مستقلاً عن أصل الديوان في كراسة خاصة ،  
فخرج هذا الديوان جامعاً لجميع ما استطاعنا الحصول عليه خلال مطالعاتنا وبحسنا  
عن هذه الناحية ، راجين أن يحظى من القارىء الكريم بالرضا والقبول والتقدير لما  
حرفناه في هذا السبيل من جهد وعناء ، وله الشكر سلفاً .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو الأسود ( ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن بهمر بن نفاثة<sup>(١)</sup> )

الدؤلى<sup>(٢)</sup> :

تروحت من رزداق جي عشية      وغادرت في رزداق جي أخالكا<sup>(٣)</sup>  
 أخالك إن طال التناهي وجدته      نسيباً وإن طال التعاشر مديكا  
 ولو كنت سيفاً يعجب الناس حده      فكنت له يوماً من الدهر فلـكا<sup>(٤)</sup>  
 ولو كنت أهدي الناس ثم صحبته      فطاوعته ضلّ الهدى وأضـكا  
 إذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى      وإن جرت عن باب الغواية دلـكا<sup>(٥)</sup>  
 كان رجل من خزاعة يقال له : ( وثاق بن حابر ) ، وكان رجلاً يحب  
 البداوة ويتخذ اللقاح<sup>(٦)</sup> ، ويصنعها ، فأتى ابا الأسود وعنده لقحة مري . - أي لا  
 ولد لها - يقال لها : ( الصقوف ) ، فقال وثاق ما بلمحتك بأس اولاً عيب كذا

(١) ما بين القوسين زيادة في نسخة السماوي لم تكن في نسختنا الاصلية .

(٢) نظم الشاعر هذه الابيات على أثر رحيله إلى صديق له استعمله ابن زياد  
 على اصبهان ، فلما نزل عنده لم يجد عنده ما كان يأمله ، ففارقه وقال فيه  
 هذه البويات .

(٣) تروحت القوم : ذهب اليهم ، والرزداق - بالضم - السواد والقرى . معرب  
 ( رستا ) ، وجي - بالفتح ثم التشديد - : اسم مدينة في ناحية اصبهان  
 القديمة بينها وبين اصبهان نحو ميلين ، وفيها قبر الراشد بن المسترشد .

(٤) فلّ السيف : نلم

(٥) جار عن الشيء . مال عنه .

(٦) اللقاح : النوق الحلوب الغزيرة اللبن . واحدها لقحة .

وكذا ، ولسكن هل لك أن تبيعنيها ؟ قال ابو الأسود : على ما يذكر فيها من العيب ، قال وثاق : إني أعتفر ذلك لحاجتي الى البـداوة ، فقال ابو الأسود : بثت الخلتان الحرص والخدع لنا ( يعيب مالي اشد اغتفارا<sup>(١)</sup> ) فقال ابو الأسود في ذلك :

يربد وثاق نافقي ويعيبها	يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت : تعلم يا وثاق بأنها	عليك حمي اخرى الليالي الغواير <sup>(٢)</sup>
بصرت بها كوماه حوشاه جلدة	من الموليات الهام جد الظواهر <sup>(٣)</sup>
حوشاه : رغبة في الأكل .	

كانت لأبي الأسود لفحة يقال لها : ( الطيفاء ) ، يقول : ما ملكت مالا قط أحب الي منها ، فأتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له : اوس بن عامر ، فجعل يماكر ابا الأسود عنها ويعيبها ، فوافق ابا الأسود بصير آبهما ، منافسا فيها ، فبذل له بها ثمناما ، فأبى ابو الأسود ، فقال ابو الأسود في ذلك :

أتاني في الطيفاء اوس بن عامر	ليخادعني عنها بجن ضراسها
بجن أي بساعة شديدة ، وضرارها : رياضتها .	
فسام قليلا يائسا غير ناحز	واحضر نفسا واثقا بمكاسها <sup>(٤)</sup>
فأقسمت لو اعطيت ما سمت مثله	- وأنت حريص - ما غدوت براسها

(١) كذا في الاصل ولم نعتز على تصحيح لها في كتب الأدب .

(٢) تعلم بصيغة الأمر : بمعنى اعلم ، الحما : ما حمي من الشيء . وحذوت الهمزة ،

اخري الليالي : يقال : ( لا أفعله آخر الدهر وأخري الليالي ) أي أبدا .

(٣) الكوماه : الناقة الضخمة السنام ، والجلدة : الشديدة القوى ، والظواهر :

جمع ظهيرة : وهي حد انتصاف النهار .

(٤) ما كسه مكاسا : شاكسه واستحطه الثمن .



أَعْرَكَ مِنْهَا عِذْمَهَا عَنْ حِوَارِهَا	تَقْدَرُ أُمُّ السَّكَنِ يَوْمَ نَفَاسِهَا (١)
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ لِمَرْأَتِهِ (أُمُّ سَكَنِ) وَرَأَى بِهِ بَعْضَ جَفَائِهَا :	
أَلَا تَلِكِ عَرْسِي أُمُّ سَكَنِ تَنْكَرْتِ	خَلَّانَهَا لِي وَالْحَطُوبُ تَقْلِبُ
تَعْرِضُ أَحْيَانًا وَأَزْعَمُ أَنَّهَا	تَحْوِطُ أُمْرًا عِنْدَهُ تَنْقَرِبُ (٢)
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَلِي كُلَّ كَرْبَةٍ	سَتَمُضِي وَلَوْ دَامَتْ قَلِيلًا فَتَذْهَبُ
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي لَا أُرِيكَ قَاعِدًا	لَدَى الْبَابِ لَا أَعْرِزُ وَلَا أُنْعِيبُ (٣)
فَأَنْتِ لَا تَدْرِينَ أَنَّ رَبَّ سَرِيحِ	دَقَاقِ الْحَصَى مِنْهُ رَمَالٌ وَسَبَبُ (٤)
السَّرِيحِ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ	
أَقْتِ الْهَدَى فِيهِ إِذَا انْصَدَّ غَمُّهُ	سَقِيطُ النَّدى وَالِدَاجِنُ الْمُتَحَلِّبُ (٥)
إِلَى أَنْ بَدَأَ فَجْرَ الصَّبَاحِ وَنَجْمَهُ	وَزَالَ سِوَادُ اللَّيْلِ عَمَّا يَغِيبُ
وَصَحْرَاءَ سَخْنِيَّتِ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا	وَيَرْتَدُّ فِيهَا الطَّرْفُ أَوْ يَتَقَصَّرُ (٦)
فَقَطَعْتُ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ	سَحَابٌ عَلَى اعْتِجَازِهِ مُتَنْصَبٌ (٧)

- (١) العِذْمُ : الدَّفَاعُ ، وَالْحِوَارُ : وَلَدُ النَّاقَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْصَلَ عَنْهَا ، قَدَرُ : اجْتَنَبَ وَكَرِهَ
- (٢) تَحْوِطُ أُمْرًا : تَهْتَمُّ بِهِ
- (٣) أُرِيكَ : أَفَارِقُكَ ، عَيْبٌ وَنَعِيبٌ فَلَانًا : نَسَبُهُ إِلَى الْعَيْبِ ، وَيَقْصِدُ بِهِ الشَّاعِرُ السَّكْنَانِيَّةَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالنَّاسِ وَمِثْلَ كَثَمَهُمُ بِالْعَيْبِ وَالسَّبَبِ
- (٤) الدَّقَاقُ : فَنَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ، السَّبَبُ : الْمَغَازَةُ وَالْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ
- (٥) غَمُّهُ : غَطَّاهُ ، الدَّاجِنُ مِنَ السَّحَابِ : السَّكْثِيرُ الْمَطْرُ ، وَالْمُتَحَلِّبُ : السَّائِلُ
- (٦) الْمَسْخُوتُ : الْأَمْلَسُ ، وَيَتَقَصَّرُ : كُنْيَانِيَّةٌ عَنِ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ يُقَالُ : قَصَبْتَهُ إِذَا مَنَعْتَهُ مِنَ الْمَاءِ
- (٧) الْمُتَنْصَبُ : الْمُرْتَفِعُ

- على ذات لوث يجعل الوضع مشيها  
الصخرة : المستوي من الأرض .
- كما انقضت عبر الصحرة المترقب<sup>(١)</sup>  
عليها - إذا ما استحمل القوم بعضهم  
إذا ضرب الأفضى من الركب تضرب  
وتصبح عن غب السرى وكأنها  
مدى العين تستهوي إليه وتذهب<sup>(٢)</sup>  
كانت لها رثما تراه امامها  
ألف مضيق ليس عنه مجنب<sup>(٣)</sup>  
وخل مخوف بين ضرس وغابة  
مراغ وآثار الأراحيل ملعب<sup>(٤)</sup>  
كانت مصامات الأسود ببطنه  
مصاماتها : مقامها وبولها ، والأراحيل : الرحال .
- أغمّ دجوجي<sup>(٥)</sup> من الليل غيب<sup>(٦)</sup>  
سقاء السمام الهندي المحرّب<sup>(٧)</sup>  
الهندي : الهندي ، محرّب : مثقوب الأذن .
- تجاوزته بمشي بركني نخود<sup>(٨)</sup>  
كسبد الغضا سرباله متجوب<sup>(٩)</sup>

(١) اللوث : القوة ، والعير : الحمار

(٢) استحملة : سأله أن يحمل ، والرديف : الراكب خلف الراكب

(٣) رعت الناقة ولدها : عطفت عليه

(٤) الخلل : الطريق في الرمل ، والضرس : الأكمة العسرة المرتقى ،

والآف : الموضع الملتف

(٥) المراغ : المكان الذي تتعرج فيه الدابة

(٦) جنّ الليل الشيء : ستره ، ليل أغمّ : طامس الهلال ، الدجوجي : المظلم

(٧) الهبوة : الغيرة ، ويقصد به الفرس ، والسمام : جمع سم

(٨) ركن الرجل : جانبه ، والنخود : المسرع ، السيد : الذئب أو الأسد ،

السربال : كل ما يلبس ، انجاب الثوب : انشق

حليم كريم لا تخاف أذاته إذا قلت قد أغضبت عاده  
ولا جهله فيما يجده ويلعب  
كما عاد نبت الرية المثوب<sup>(١)</sup>  
المثوب : الذي قد نبت ورجع ( بعد<sup>(٢)</sup> ).

وكان إذا ما يلتقي القوم قرنه  
على رأس أعلى حائق يتدبدب<sup>(٣)</sup>  
وقال ابو الأسود ايضاً لأم سكن :

تجسس عني ام سكن واهون  
الشكاة شفاء ظئنة المتجسس<sup>(٤)</sup>  
وليست بوكباء الصدار إذا مشت  
توكر مشي الكودن المتحبس<sup>(٥)</sup>

الوكباء ، الوسخة ، والصدار : ثوب اسفل من الثديين  
لها ولجة في كل بيت وخرجة  
تحكك جنب الأجرب المتعرس<sup>(٦)</sup>  
ولسكنها زهواء جم عظامها  
لحفية الربط التي لم تدنس<sup>(٧)</sup>

زهواء عظيمة ، جم لا يرى لها حجم .  
من المسكات لا ترى غير أنه  
متى حان يوماً زينة الناس تلبس<sup>(٨)</sup>

(١) عين رية : كثيرة الماء.

(٢) ما بين القوسين زيادة في نسخة السامري

(٣) القرن : رأس الجبل والحصن ، الحائق من الجبال : المرتفع الذي لا نبات فيه ، ودبدب الشيء : صوت

(٤) التجسس عن الأخبار : البحث عنها ، والظئنة : التهمة ، والشكاة : المرض

(٥) توكر الطائر : إمتلأت حوصلته ، والوكر ضرب من المدو يقال : ( ناقة

وكرى ) أي سرية ، والسكودن : الفيل والبرذون ، والمتحبس : المتوقف

(٦) تحكك به : تعرض له وتحرش به ، وتعرس بالشيء : احتكك به

(٧) الربطة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة

(٨) المسك : البخيل

وقال ابو الأسود في أمر الحنفية التي كان بخطب واسمها سلمى :

ذروا آل سلمى ظننتي وتعنتي  
ومازل مني إن ما فات فانت  
ولا تهلكوني باللامه إنما  
نطقت قليلاً ثم اني لساكت  
سأسكت حتى تحسبوني كأتني  
من الجهد في مرضاتكم مماوت  
ألم يكفكم أن قد منعمم بيوتم  
كما منع الغيل الاسود النواهت<sup>(١)</sup>  
تصيبون عرضي كل يوم كما علا  
نشيط بفاس معدن البرم ناحت<sup>(٢)</sup>

وقال ابو الأسود ايضاً لحوثرة صاحب رزداق جي :

لا تؤاخ الدهر حبساً راضعاً  
مليهب الشدّ سريع المنزعه<sup>(٣)</sup>  
ما ينزل منك فأحلى مغتم  
وبرى ظرفاً به أن تمنعه<sup>(٤)</sup>  
يسأل الناس ولا يعطيهم  
هبلته أمه ما أجشعه<sup>(٥)</sup>  
حقق القول إذا ما فلتته  
واحدرن مخزاته في المجمعه<sup>(٦)</sup>  
لا يسكن يرفك برفاً خلباً  
إن خير البرق ما الفيث معه<sup>(٧)</sup>  
لا تشوبن بحق باطلاً  
إن في الحق لذي الحق سعه

(١) منع بيته . حامى عنه ، والغيل : الأجمة ( موضع الأسد ) ، ونهت  
الأسد : زار

(٢) البرم : الحجر ، والبرمة : قدر من الحجارة

(٣) الجبس : الجبان اللثيم الثقيل الروح ، الراضع : اللثيم ، ومليهب الشدّ :  
سريع الحملة والتهجم ، والمنزعه : الخصوصمة

(٤) الظرف : الحدق والبراعة

(٥) هبلته أمه : ثكلته

(٦) المخزاة : ما يبعث على الخزي

(٧) الخلب : السحاب الذي لا مطر فيه

أطل الصمت إذا ما لم تسئل      إن في الصمت لأقوام دعه  
رب ماشٍ بحديث قاله      لا يضر المرء أن لا يسمعه

كان أبو الجارود - وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي ، وكان يكنى أبا  
سيرة - شاعراً ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، وكان يحب أن يهادي أبا الأسود  
الشعر فيما يكون بينهما ، ويجيب كل واحد منهما صاحبه ، فقال أبو الأسود في  
بعض ما كانا يتقاوان به :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة      يروح بها الماشي لفاءك أو يغدو  
فيخبرنا ما بال صرمك بعد ما      رضيت وما غيبت من خلق بعد<sup>(١)</sup>  
أإن نلت خيراً سرني أن تناله      تنكرت حتى قلت ذو لبدة ورد<sup>(٢)</sup>  
فعيناك عيناه وصوتك صوته      تمثلته لي غير أنك لا تعدو  
فإن كنت قد ازمت بالصرم بيننا      فقد جعلت اشراط أوله تبدو<sup>(٣)</sup>  
وكننت إذا ما صاحب رث وصله      وأعرض عني قلت بالمطر الفقد

وقال أبو الأسود أيضاً لأبي الجارود :

ألا يا أبا الجارود هل أنت مخبري      بأي زناد يوربن عندكم قدحي<sup>(٤)</sup>  
سكت فلم يبلغ بي السكت نقرة      وقلت فلم ابلغ بدم ولا مدح<sup>(٥)</sup>  
وانك قد علمتني فعلته      فراق الخليل في جمال وفي صفح

(١) الصرم : القطيعة

(٢) اللبدة ( بضم اللام ) : الشعر المتجمع بين كتفي الأسد ، والورد : الأسد

(٣) الشرط ( بتحريك الأ أول والثاني ) : أول الشيء

(٤) ورت النار : انقادت

(٥) النقرة : المرة من نقر ، يقال : ( ما أتابه نقرة ) أي شيئاً .

فقال أبو الجارود مجيباً له :

وعوراء جاءت من صديق بقولها  
وإني ليلقاني الصديق كعهده  
وإن زل لم أجهل وداويت خرقه  
وقال أبو الأسود لأبي الجارود أيضاً :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة  
توَّقد قولي كي توأته حاجتي  
أمنك قوافٍ قد أتتني كأنها  
القرار : الحداد .

على غير شيء غير أبي معاتب  
فإن كنت حقاً أنت لا بدَّ آخذاً  
برياً نصيحاً مسلماً ذا قرابة  
اولئك خلّات ستمنعن جانبي  
وذلك أمر سنّه الله نافذ  
فآخذ بعلم قد ترى من توأخذ  
له ظفر يوهي العدو وناجذ<sup>(١)</sup>  
كما منعت ماء الأضاة الأخانذ<sup>(٢)</sup>  
الأخانذ : ما اجتمع فيه ماء المطر من الارض .

وخلفتني بعد الأولى كنت قبلهم  
كما خلفت عنها القسي<sup>(٣)</sup> الجهابذ<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة عوراء : قبيحة : وتصاممت : تظاهرت بالصمم ، وطوى كسحه : اعرض  
(٢) الخرق - بضم الخاء - : ضعف الرأي . سوء التصرف . الجهل والحق ،  
الشموس من الخيل : الذي يمنع ظهره ولا يمكن احداً من ركوبه ، ذلله :  
صيره سهل الانقياد

(٣) وقده : صرعه

(٤) الناجذ : مفرد نواجذ : وهي اقصى الاضراس

(٥) الاضاة : القدير

(٦) القسي<sup>(٦)</sup> : جمع قوس : وهو معروف ، والجهبذ : الناقد العارف .

فدونك اني قد نطقت قصيدة  
 فقل ما أراك الله إنك راشد  
 خواتم اخراها قريض ملاوذ  
 كلانا من العوراء بالله عائد  
 فأجبل أبو الجارود عن جوابه ، وصعب عليه الروي ، فأجابه عطية بن  
 سمرة بن وهب الليثي عن أبي الجارود ، فقال :

لقد قلت لي قولاً وإني لقائل  
 فخذ في روبي ما استطعت فلا تجد  
 جواب الذي قد قلت أم أنت عائد  
 ولا تجزعن من سنة قد سننتها  
 سواء فاني في روبيك آخذ<sup>(١)</sup>  
 وعندى قواف للظلم إذا بنى  
 عليك فهذا حين جد التجاذب<sup>(٢)</sup>  
 أمائيل أمثال عريض رويها  
 كوالم يوهين العظام نوافذ<sup>(٣)</sup>  
 سوابغ في الآفاق بلق سوابغ  
 لقولك يشكو عربين المنابذ<sup>(٤)</sup>  
 وإني لعمري ذو اجاري مرجم  
 عوارم يعيا عيين الجهابذ<sup>(٥)</sup>  
 فقال أبو الأسود في غير ذلك :  
 وإني ثبت حين تبدو النواجذ<sup>(٦)</sup>  
 تعلمم بأني إن أردت صحابتي  
 لتعلم مني ما تريد وتنتقي

(١) الروي : حرف القافية

(٢) التجاذب : التجاذب

(٣) كوالم : جوارح ، ونفذ الشيء الشيء : خرقة

(٤) الامائيل جمع امشولة : وهي ما يتمثل به من الابيات ، والعرب : بقاء الجرح

بعد برئته . وعرب كفرح : ورم وتقيح ، والمنابذ : المخالف

(٥) السابغ : الواسع . ج سوابغ ، والبلق : المسرعة ، والعارم : الشرع المؤذي ،

وعى : عجز

(٦) لم نهتد إلى معنى مقبول لكلمة (اجاري) ولعلها مأخوذة من الاجريا : وهو

الخلق والطبيعة ، والمرجم : الشديد القوي ، والنواجذ : أقصى الاضراس

أدامله دمل السقاء الممزق<sup>(١)</sup>

حديد تخالف جهله ورفقى<sup>(٢)</sup>

ولي شيمة تعتاها وتريمها

بذاء لمن برضى بها أو يلومها

اعالج منه عوجة لا اقيمها

صدوقاً في الحديث ولا عليماً

لأحسب عنده علماً قديماً<sup>(٣)</sup>

أثماً قال بهتاً أنا عظيماً<sup>(٤)</sup>

وكان الحارث انتقص علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (عليه السلام) ، فاشتد

ذلك على أبي الأسود ، فلما بلغ الحارث قول أبي الأسود لقيه فعيّره بالفرار يوم

الجل ، وقال له : إذا رفعت عن الكلام لم تساو شيئاً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغبي<sup>(٥)</sup>

ولسكني آوي إلى عطن رحبي<sup>(٦)</sup>

شئت من الصحيان من لست زائلاً

إذا كان شيء ينننا قيل إنه

وقال أبو الأسود أيضاً :

تعلم يقيناً إني لك ماقت

وكنت والسكني امرؤ في خليقتي

شئت من الصحيان من لست زائلاً

وقال أبو الأسود أيضاً :

لعمرك ما وجدت أبا عمير

يكنمني ويخلج حاجبيه

جزاك الله ما يجزي كذوبا

ما ولدت امي من القوم عاجزاً

ولا كنت فقماً نابتاً بقرارة

(١) شئت : بغضت ، وادامله : اداريه

(٢) الحديد : الجار . يقال : هو حديدي أي جاري .

(٣) يخلج : يغمز

(٤) البهتان : الكذب

(٥) الذنابي : ذنب الطائر ، واللغبي : الريش الفاسد

(٦) الفقع : البيضاء . الرخوة من السكامة ، والقرارة : القاع المستدير يجتمع فيه

ماء المطر ، والمطن : مبرك الابل ومريض الغنم حول الماء



اجيب إذا الداعي دعائي واحتمى  
 وإني لمن قوم إذا حاربوا العدى  
 فلا يوعدونى بالعجار فأنى  
 وقال أبو الأسود له أيضاً :

لنا صاحب لا كليل اللسان  
 وشر الرجال على أهـله  
 فيصمت عننا ولا صارم<sup>(١)</sup>  
 واصحابه الحق العارم<sup>(٥)</sup>

كان عبد الله بن عباس عاملاً على البصرة لعلي عليه السلام فكان يكرم  
 أبا الأسود في عمله ، فقال أبو الأسود :

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر  
 اميران كانا صاحباي كلاهما  
 فان كان خيراً كان خيراً جزاؤه  
 وما مر من عيشي ذكرت وما فضل  
 فكلاً جزاه الله عنى بما عمل<sup>(٦)</sup>

وقال أبو الأسود لزياد بن ظبيان أبي عبد الله التيمي ، وكان استبطأ أبا  
 الأسود في شيء كان بينهما :

اذ كنت معتداً خيلاً فلا يرق  
 رافني الشيء رؤوفاً وآتفتي ابناًفاً : أي اعجبني  
 على ما يدبك المستدق بخيل

(١) الصربية من السيف : حده ، والعضب : القاطع

(٢) المغوار : الكثير الفارات ج مغاور .

(٣) عجر عليه بالسيف : حمل وشد .

(٤) السكيل : العيبي ، والصارم : السيف القاطع

(٥) العارم : الشرس المؤذي

(٦) صاحباي : هكذا وجدناها بالأصل ولعلها ( صاحببي ) كما هو الصحيح

ديوان ابي الاسود

فانك معها تلق مني فاعسا  
ولست بمعراض إذ ما لقيته  
ولا بسبس كالغنز اطول رسلها  
ولست كهزم اللبل تسمع هزمه  
قصاراك ذل صادق وقبول<sup>(١)</sup>  
تعبس كالغضبان حين يقول<sup>(٢)</sup>  
ورثانها يومان ثم يزول<sup>(٣)</sup>  
وتحت الخفيف حاضر ومحول<sup>(٤)</sup>

وقال أبو الأسود لعبد الرحمن بن فروخ :

يصيب فما يدري ويخطي وما درى  
وإن كان قولاً لم يكن ذا حقيقة  
وقال أبو الأسود لابنه وكان له صديق من باهلة ، فكان أبو حرب يكثر  
زيارته وغشيانه :

أحبب إذا أحببت حبباً مقارباً  
وأبغض إذا أبغضت غير مباحد  
وكن معدناً للحلم واصفح عن الخنى  
فانك لا تدري متى انت نازع<sup>(٥)</sup>  
فانك لا تدري متى انت راجع  
فانك رام ما حبيت وسامع<sup>(٦)</sup>

كان الحصين بن الحر العبدي عاملاً لعبيد الله بن زياد على ميسان خمس  
سنين أو زيادة ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، فكتب إليه أبو الاسود يعرض له

(١) قصاراك : غاية جهدك

(٢) معراض : من أعرض عنه : أي صد ، وتعبس : تقطب وجهه

(٣) البسبس : القفر

(٤) الهزم : السحاب الرقيق بلا مطر ، والهزم الثاني من الهزيمة ، والخفيف :

صوت الشجرة ، وارض محول : مجدبة

(٥) النوك : الحمق واحده أنوك

(٦) نزع : كف وانثنى عنه ، والمقارب : الوسط .

(٧) الخنى : الفحش في الكلام

بالحدّيات<sup>(١)</sup> في كتابه فلما انتهى كتاب أبي الأسود اليه تهاون به ولم ينظر فيه ،  
وشغلته الجباية ومَن عنده عن كتاب أبي الأسود ، فرجع اليه رسوله فأخبره  
بالذي كان من جفائه إياه وتهاونه بكتابه ، فقال أبو الأسود في ذلك :

ألا أبلغا عني حصيناً رسالة	فانك قد قطعت أخرى خلايكا
رأيت زماناً قطع الناس بينهم	بُرى الحق فيه فافتدبت بذليكا <sup>(٢)</sup>
فلو كنت إذ خبرت انك عامل	بميسان تعطى الناس من غير ماليكا
سألتك أو عرضت بالود بيننا	لقد كان حقاً واجباً بعض ذليكا
وخبّرني من كنت أرسلت انما	أخذت كتابي معرضاً بشماليكا
نظرت الى عنوانه فنبذته	كئيبك نعلا اخلقت من فعاليكا <sup>(٣)</sup>
حسبت كتابي إذ أتاك تعرضاً	لسيبك لم يذهب رجائي هناليكا <sup>(٤)</sup>
نعيم ابن مسعود أحق بما أتى	وأنت بما أتى حقيق كذليكا

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

ألا أبلغا عني حصيناً رسالة	فانك مردود عليك خلايكا
كرّد الأداة المستعارة اتني	وصلتك حتى عاد صرماً وصاليكا
أراك متى تهمم يمينك مرة	لتفعل خيراً تعتقها شماليكا <sup>(٥)</sup>

(١) الحدّيات : القسمة من الغنيمة أو هدية تعطى للمبشّر

(٢) البرى : جمع (برة) وهي : كل حلقة من سوار وخلخال ، وقصد بها في البيت العلاقة والاتصال

(٣) نبذ الشيء : طرحه ، وأخلق الثوب : بلى

(٤) للسبب : المال . العطاء

(٥) اعتقب البائع السلعة : حبسها عن المشتري .

لسانك معسول ونفسك بشة وعند الثريا من صديقك ما ألكا<sup>(١)</sup>  
 فلما بلغ ذلك حصينا غضب وقال : ما بلغت منزلة أبي الأسود ما يتعاطى  
 ما أرى من العتاب ، فقال أبو الأسود في ذلك :

أبلغ حصينا إذا جثته جواباً وموعظة لك فيها  
 رسولا لئن كنت ذا اربة بما يعتربك بصيراً فقيها<sup>(٢)</sup>  
 ومن خير ما يتعاطى الرجال نصيحة ذي الرأي المجتبيها<sup>(٣)</sup>  
 فلانك مثل الذي استخرجت بأظلافها مذبذبة أو بفيها<sup>(٤)</sup>  
 فقام اليها بها ذابح ومن تدع يوماً شعوب يجيها<sup>(٥)</sup>  
 فظلت بأوصالها قدرها تحش الوليدة أو يجتويها  
 فانك إن تات لا تنتهي ولم تر هذا بنصح شبيها  
 ازودك صاباً وكان المرار والصاب قدماً شراباً كريها<sup>(٦)</sup>

ذكروا أن أبا الأسود ابتاع جارية ، وكان بها حول ، وكانت تعجب أبا  
 الأسود ، فعابها بعض أهله وتنقصوها ، فقال أبو الأسود في ذلك :

يعيونها عندي ولا عيب عندها سوى أن في العينين بعض التأخر  
 فان بك في العينين شيء فأنها مهففة الأعلى رداح المؤخر<sup>(٧)</sup>

(١) لسان معسول : حلوا المنطق

(٢) الاربة : الدهاء والحيلة

(٣) المجتبي : المختار والمصطفى

(٤) المذبذبة : السكينة على العرف المشهور .

(٥) شعوب : عالم للمنية

(٦) الصاب : شجر مر

(٧) المهفف : الضامر البطن الدقيق الحصر ، والرداح من الأكباش : الضخم الآلية

وقال ابو الأسود أيضاً :

ذهبت وكان المرء يُبئلي ويُبئلي

هذا رجل وعده شيئاً ثم نزع عنه :

فلم أرَ إلا هيج ريج تقطعت

فلا ذنب لي لو كنت أضطّر ضيعتي

و كنت إذا قومت منه طريقة

وقال أيضاً في أم ولده أم عوف :

أبي القلب إلا أم عوف وحبها

كسحق الباني قد تقادم عهده

وقال ابو الاسود أيضاً :

يدافعني مهران في نقد درهم

كأنك في شيء كبير تدافع

مهران مولى عبدالله بن عامر ، إشتري منه ابو الأسود بغلة فعاسره

في النقد .

فكيف وقد زوجت خوداً كأنها

إذا مامشت في الدار أدماء ظالم<sup>(٥)</sup>

(١) الهيج : الريح الشديدة ، والاعاصير جمع إعصار ، وهو ريح ترتفع بالتراب ،

والسهب من الأرض : البعيد المستوي .

(٢) الجول : جانب الجبل ، والرس : المعدن ، والحجى : العقل والفظنة .

(٣) المتوارك : المتداعي .

(٤) يفتد : يلام .

(٥) السحق : الثوب البالي . وفي البيان والتبيين : كبرد الباني .

(٦) الخود : المرأة الشابة ، والأدماء : السمراء ، والظالم للمذكر والمؤنث : الذي

يعرج في مشيته .

بفروة كبش فد منه الأكارع<sup>(١)</sup>

تطيف بها كأنما أنت آرم

آرم : أي عاض .

وقال ابو الأسود ايضاً :

فقلت له مهلاً فأنكر ما أنى<sup>(٢)</sup>

رمانى جاري ظلماً برمية

بذنبك والأذنان تعقب ماترى

وقال الذي يرمىك ربك جازياً

كان له جار يرميه بالليل بالحجارة فعوتب على ذلك فقال : الله يرميه لفظيعته

رحمه ، فباع ابو الأسود داره في هذيل ، فقيل له : أبعث دارك ؟ ، فقال لم أبع

داري والسكنى بعث جاري ، فذهبت مثلاً .

رمانى لما اخطأ الهى مارى

فقلت له : لو أن ربي يرميه

وينحل منها الرب في عذره الردا<sup>(٣)</sup>

جزى الله شراً كل من نال سوءاً

وقال ابو الأسود ايضاً في ذلك :

إليه ولا رام به من يحاربه<sup>(٤)</sup>

لحى الله مولى السوء لا أنت راغب

كريم وتأبى نفسه وضرائبه<sup>(٥)</sup>

يمن ولا يعطي ويزعم انه

بل البعد خير من عدو تقاربته

فما قرب مولى السوء إلا كبعده

وقال ايضاً في ذلك :

وعن شتم ذي القربى خلالتق أربع

وإني لثنيني عن الجهل والحننا

(١) الفروة : جلدة الرأس بشعرها ، وقد : قطع ، والكارع من البقر والغنم :

مستدق الساق ج أكارع .

(٢) الرمية : الصيد يرمى .

(٣) السوأة : الفاحشة ، وينحل : بمعنى يدعى .

(٤) لحى الله فلاناً : قبحه ولعنه .

(٥) الضريبة : الطبيعة والسجية ج ضرائب .

حياء وإسلام وتقيسا وأنتي  
فان أعف يوماً عن ذنوبٍ وتعندي  
وشتان ما بيني وبينك اتني  
تصيح وتستشلي كلاباً تهرفني  
وقال أيضاً في ذلك :

رأيت أبا سهل وما كنت مذنباً  
يريد فساد الرحم بيني وبينه  
فباعد طوال الدهر إن كنت صارماً  
وقال أيضاً :

آليت لا أمشي الى ربّ لقحة  
اساومه حتى يؤوبَ المثلمُ

المثلم : رجل من باهلة ضرب عنق خالد السدوسي الزاهد فأحتال عليه رهط  
خالد وقالوا : نبيحك لقحة من امرها وحالها ، فلما بعدوا به ادخلوه داراً وقتلوه .  
فقالوا له : حمراء كوما جلدة  
وراحوا له في السوم والفتك يسكتهم (١)  
فأصبح قد عمي على الناس أمره  
وقد بات يجري فوق اثوابه الدم  
وقد كان عمياً كان عنه بمعزل  
واكن رب الدهر بالناس مغرم

كان معاوية بن صعصعة يلقي أبا الاسود كثيراً فيوافقه ويحدثه ، وقد كانت  
تبلغ أبا الاسود عنه فوارض فيذكر ذلك له فيعتذر إليه ويحلف له لم يفعل ،

(١) تظلع : تعرج . كناية عن اعوجاج الخلق .

(٢) أشلى الكلب على الصيد : أغراه ، واستشلى غضب ، وهرّ الكلب : صات  
دون نباح .

(٣) صارماً : قاطعاً . من الصرم بمعنى القطيعة .

(٤) السكوما : الناقة الضخمة السنام ، والجلدة : الشديدة القوى ، وراخ : بمعنى  
استرخى ، والسوم : محاولة الاتفاق على الثمن .

وما يريد الذي يبلغك هذا إلا إغراء ذات بيئتنا ، فقال ابو الاسود في ذلك :  
أرقت وهاجنتي الموم الحواضر      وهم الفتى سارٍ عليه وباكر<sup>(١)</sup>  
ولي صاحب قد رابني أو ظلمته      كذلك ما الخفمان برّ وفاجر<sup>(٢)</sup>  
إذا قال بلحاني ويعنر نفسه      والله في المظلوم عز وناصر<sup>(٣)</sup>  
وإني امرؤ عندي - وعمداً أقوله      لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر -  
لسانان معسول علي - عراوة      وآخر مذروب عليه الشر اشر<sup>(٤)</sup>  
يبيطان عندي ثم كل إذا غدا      بكل كلام قاله الناس ماهر<sup>(٥)</sup>  
وكان الذي يلقي الوعورة منها      على سبل وقد انهجتها العيائر<sup>(٦)</sup>  
انهجتها : يذنتها ، العيائر : جمع عثير ( كذا ) .

فقلت ولم ابخل عليه نصيحتي      وللعم ناهٍ لا يراه وزاجر<sup>(٧)</sup>  
إذا انت حاولت البراءة فأجتنب      حرا كل امرٍ تعتبره المعاذر<sup>(٨)</sup>  
فقد تسلم المرء المعاذر للردى      فيردى وقد تردى البري الجرائر<sup>(٩)</sup>  
وشاعر سوء غرّه أن ترادفت      له المعجمون القول انك شاعر<sup>(١٠)</sup>  
عطفت عليه مرة فتركته      لما كان برضى قبلها وهو حافر<sup>(١١)</sup>

(١) الأرق : ذهاب النوم في الليل ، وهاج : نار وتحرك .

(٢) بلحاني : يلومني .

(٣) ذرب السيف : كان حاداً ، والشر اشر : الأثقال .

(٤) الحرا : الساحة ، والمعاذر : حج معذرة : وهي الحجّة التي يعتذر بها .

(٥) الجريرة : الذنب والجناية حج جرائر .

(٦) ترادفت الكلمات : تشابهت في المعنى ، وأعجم القول : أزال ابهامه وفسره .

(٧) حافر ( فاعل ) من حقر بمعنى استصغر .



بقافية حذاء سهل رويها  
كسرذ الصناع ليس فيه تواتر<sup>(١)</sup>  
نظقت ولم يعجز علي رويها  
وللقول ابواب ترى ومخاصر<sup>(٢)</sup>  
بعدي بها من عينه وهو ناعس  
إذا انتصف الليل للمسكّل المسافر<sup>(٣)</sup>  
إذا ما قضاها عاد فيها كأنه  
لذته سكران او متساكر<sup>(٤)</sup>

كان ابو الاسود أوصى كاتب عبدالله بن عامر بحاجة كان طلبها الى عبدالله  
ابن عامر فضمنها له ، فلم يصنع فيها السكاتب شيئاً ، فقال أبو الاسود في ذلك :  
لعمري لقد وصيت امس بحاجتي  
فتى غير ذي قصد علي ولا رثف<sup>(٤)</sup>  
ولا عارفاً ما كان بيني وبينه  
ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف<sup>(٥)</sup>  
وما كان ما رجيت منه ففانتي  
بأول خير من اخي ثقة صرف

كان عبدالله بن عامر مكرماً لأبي الاسود ملطفاً ، ثم انه دخلته جفوة فجفاه ،  
فقال أبو الاسود في ذلك :

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر  
من الود قد بالت عليه الثعالب<sup>(٦)</sup>  
واصبح باقي الود بيني وبينه  
كأن لم يكن والدهر فيه العجائب  
إذا المرء لم يحبيك إلا تكرها  
بدا لك من اخلاقه ما يغالب<sup>(٧)</sup>  
فلما نأي خبير من دؤو على الأذى  
ولا خير فيما يستقل المعاتب

(١) قافية حذاء : سياره ، والصناع : الحاذق ، والتواتر : التتابع

(٢) مخاصر الطريق : أقرب مسالكها

(٣) قضاها : أعها ، والمتساكر : من يظهر السكر

(٤) الرثف : الرحيم

(٥) أدلى به : توسل

(٦) يقال : ( بالت عليه الثعالب ) في الشيء يقع فيه الفساد

(٧) التسكره : عدم الرضا ، ويغالب أخلاقه : أي ينازعها في كتمانها

ديوان ابى الاسود

كان لأبى الاسود امرأة من عبد القيس ، وقال بعضهم : لا ، بل هي  
القشيرية ، وكان ابو الاسود بها معجباً ، فلما دخل في السن انكرها وبدا له منها  
جفاء ، فقال ابو الاسود في ذلك :

لم تعلمي انى اذا خفت جفوة  
وانى اذا شقت على قريبتى  
وقال أيضاً :

لقد جد في سلمى الشكاة و لآذنى  
يقولون لا تمذل بعرضك واصطنع  
واياك والقوم الغضاب فانهم  
تلام وتلحى كل يوم ولا ترى  
افادتكما العين للجوج وقد ترى  
وقال أيضاً :

جزى الله رب الناس خير جزائه  
أبو ماعز من عامل وصديق  
أبو ماعز عامل كان لعبيد الله بن زياد على جندي سابور ، صديقاً لأبى  
الأسود فقصده فأكرمه وألطفه وأحسن جائزته .

قضى حاجتى بالحق ثم اجازها  
بصدق وبعض القوم غير صدوق

(١) في نسخة الأصل ( دهلت ) بهذا الشكل ولعلها ( دهلت ) بمعنى سلوت - كما  
هو أحد معانيها - ، وشعرت في صدر البيت : بمعنى صعبت  
(٢) في نسخة الأصل : تهذل بدل تمذل وقد صححناها على نسخة السماوي ، ولا  
تمذل بعرضك : أي لا تسمح به ولا تجرد ، واصطنع - بصيغة الأمر - :  
اختر لنفسك

(٣) ترصد له : قعد له على طريقه

وأما رأي مقبلا قال : مرحباً  
تورثت من دودان مجدأ وسؤددأ  
بني لك عبدالله بيتاً يافع  
وخير خبيء في امرء عند موطن  
ألا مرحباً واديك غير مضيق  
ولست كمن يعيا بغير لصوق  
على كل واد حوله وطريق  
إذا جامع الاسلام مجد عروق<sup>(١)</sup>

كان لأبي الاسود مولى يقال له : نافع ، وكان يكنى ابا الصباح ، وان أبا  
الأسود ذكرت له جارية تباع ، فركب اليها نافع ، فأشترها لنفسه وغدر بأبي  
الأسود ، فقال ابو الأسود في ذلك :

إذا كنت تبغي للأمانه حاملاً  
فان الفتى خب كذوب وانه  
متى يخل يوماً وحده بأمانه  
متى لا يصادفها عدواً فإنه  
ويملكها حتى تصير نقاهة  
على أنه ابقى الرجال سمانه  
فدع نافعاً وانظر لها من بطيئها  
له نفس سوء يجتويها صديقها<sup>(٢)</sup>  
تغل جميعاً أو يغل فريقها<sup>(٣)</sup>  
سيقلس عنها او ستكسد سوقها<sup>(٤)</sup>  
ويلحنها من كل عي لحوقها<sup>(٥)</sup>  
كما كل سمان الرجال سروقها<sup>(٦)</sup>

كان ابو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد ، فذكر له ابو الاسود أن عليه  
ديناً ، وأنه لا يجد الى فضائه سبيلاً ، فقال له عبيد الله : إذا كان غد فأرفع إليّ

(١) الخبيء : ما خبيء ، والعروق : الاصول

(٢) الخب - الخداع ، ويجتويها - يكرهها

(٣) أغل الرجل - خان ، والفريق - الطائفة

(٤) عدواً - بعيداً ، ويقلس - يقذف أو يفيض

(٥) النقاهة - كناية عن الضعف ، والعي - العجز

(٦) السمانه - مصدر سمن - بمعنى كثر شحمه

ديوان ابى الاسود

حاجتك فما احب إليّ قضاها ، فغدا ابو الأسود فذكر له تسمية ما عليه من  
الدين وحاجته فلم يردد عليه شيئاً ، ثم عاود الكلام فلم يصنع في حاجته شيئاً فقال :

دعاني أميري كي أقول بحاجتي      فقلت فما ردّ الجواب وما استمع  
فقلت ولم احس بشيء ولم أصن      كلامي وخير القول ماصين او نفع  
فأجمعت يأساً لا لبانة بعده      ولأياس أدنى للعفاف من الطمع<sup>(١)</sup>

فظن ابو الاسود ان في نفس عبيد الله بن زياد سبباً لرأيه ، وانما منعه لذلك ،

فقال ابو الأسود :

ألم تراني اجمع - ل الوأي ذمة      اخوال الغدر عندي روعة المرء بالوعد<sup>(٢)</sup>  
وما رجل لا يقتني بكلامه      بموفٍ بميثاق علبه ولا عهد<sup>(٣)</sup>  
إذا المرء ذو القربى وذو الذنب اجحفت      به ضرة حلت مصيبتة حقدى<sup>(٤)</sup>  
وقال أيضاً :

لنا جيرة سدوا المجازة بيننا      فاذا ذكروك السد فالسد اكيس<sup>(٥)</sup>  
هذا ابن عم لأبى الاسود كان بينه وبينه باب فسد الرجل ثم ندم و اراد  
فتحه فأبى ابو الاسود حينئذ إلا سده .

(١) اللبانة - الحاجة من غير فاقة بل من همّة

(٢) الوأي - الوعد ، والذمة - الضمان والعهد ، والروغ - المكر والحيلة

(٣) لا يقتني - لا يتبع

(٤) اجحفت به ضرة - ذهبت به واستأصلته ، والضرة - بضم الضاد - النقص في

الأموال ، - وبفتحه - الحاجة وشدة الحال ، وحلت - فكّرت ونقضت

(٥) المجازة - الطريق والمسلك ، والسد - بالفتح والضم - الحاجز بين شيئين ،

والا كيس - اسم تفضيل من الكيس - وهو العقل والفتنة

تزل به سفح الخطاط طيف املس<sup>(١)</sup>

ومن خبر ما ألصقت بالذار حائط  
وقال أيضاً في ذلك :

وأطعت أمر ذوي الجهالة<sup>(٢)</sup>  
والمرء يعجزه الخسالة  
والحر تكفيه المفالة

اعصيت أمر ذوي النهي  
فاحتلت حين صرمتي  
والعبس يدقرع بالعصا  
وقال أيضاً في ذلك :

يزدني في مباعدة ذراعا  
يزدني فوق قيس الذرع باعا  
وتأني نفسه إلا انقطاعا  
كذلك ما استطعت وما استطاعا

كيف بصاحب إن ادن منسه  
وإن امدد له في الوصل ذرعى  
أبت نفسي له إلا وصالاً  
كلانا جاهد ادنو وينسأى

كان لأبي الاسود صديق من عنزة ، وكان صاحب ابل ولفاح فأناه ابو  
الاسود في لفحة عنده فساومه بها ، فقال الرجل : يا أبا الاسود أتكسر ها علي  
وقد تعلم انك لست ابصر بها مني ، هذا لعمرك منك مخالبة<sup>(٣)</sup> فقال ابو الاسود  
في ذلك :

هو المرء يستغني ويحمد صاحبه  
ويصدقهم واكثر الظن كاذبه-  
وليني اليه ظن اني اواربه<sup>(٤)</sup>

أبي صاحبي بذلي ويبيعي كليهما  
فقلت :- وبعض الظن يكذب أهله  
لعل أخني لما رأى حسن شيمتي

(١) تزل - تسقط ، الأسفع - أسود اللون إلى حمرة . حج سفح ، والخطاط طيف :  
مفرده خطاف وهو طائر طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون

(٢) النهي - العقل

(٣) المخالبة - الخداع

(٤) اواربه - اخاتله

ديوان ابي الاسود

وكنت امرء - والعلم لله - لا أرى  
 واعطيت حظاً من حياء واشتكي  
 اخي وخليلي كالبعيد اخالبه  
 من العجز من لم يبدُ للناس غائبه (١)

وقال ابو الاسود لمعاوية بن أبي سفيان حين اصيب علي بن ابي طالب كرم  
 الله وجهه ( عليه السلام ) :

ألا أبلغ معاوية بن حرب  
 أفي شهر الصيام فجمعتمونا  
 فقتلتم خير من ركب المطايا  
 ومن لبس النعال ومن حذاها  
 إذا استقبلت وجه ابي حسين  
 لقد علمت قريش حيث كانت  
 فلا فرت عيون الشامتين  
 بخبر الناس طراً اجمعينا  
 وخيستها ومن ركب السفينا (٢)  
 ومن قرأ الثاني والثينا  
 رأيت البدر راق الناضرينا  
 بأنك خيرهم حسباً ودينا

وكان ابو الاسود جاراً لبني قشير ، وكانوا اصهاره ، وكان بعضهم يكلمه  
 كثيراً ويرد عليه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه ( عليه السلام ) فقال  
 ابو الاسود في ذلك :

يقول الأردلون بنو قشير :  
 فقلت لهم : وكيف يكون تركي  
 احب محمداً حباً شديداً  
 بنو عسم النبي واقربوه  
 فان بك جهنم رشداً اصبه  
 هم اهل النصيحة من لدني  
 طوال الدهر لا تنسى علياً  
 من الأعمال ما يقضى علياً  
 وعباساً وحزرة والوصيا  
 أحب الناس كلهم إلياً  
 وفيهم اسوة إن كان غيياً  
 وأهل مودتي مادمت حياً

(١) الحظ - النصيب ، والحياء - العطفية

(٢) خيـس المطايا - ذلها وراضها .

هوى أعطيتُهُ لَمَّا استدارت  
 اجبهم لِحَبِّ الله حتى  
 رأيت الله خالق كل شيء  
 هم آسوا رسول الله حتى  
 وافوا مآجا ابوا الله خوفاً  
 مزينة منهم وبنو غفار  
 يقودون الجياد - مسومات  
 رحي الاسلام لم يعدل سويًا  
 اجبي. إذا بعثت على هويًا  
 هدام واجتبي منهم نبيًا  
 تربيع امره امرأ قويًا  
 له لا يجعلون له سميًا<sup>(١)</sup>  
 واسلم اضعفوا معه بليًا<sup>(٢)</sup>  
 عليهن السوابغ - والمطيا<sup>(٣)</sup>

فقلت له بنو فشير : شككت أبا الأسود حيث تقول :

فان يك جهم رشداً اصبه  
 وفيهم اسوة إن كان غيًّا  
 فقال : أما سمعتم قول الله تبارك وتعالى : ( وإنا وإياكم لعلى هدى أو في  
 ضلال مبين ) .

وقال أبو الأسود يرثي الحسين ( عليه السلام ) ومن اصاب معه من بني هاشم  
 رحمة الله عليهم .

أقول له - اذلتي مرّة  
 إذا انت لم تبصري ما أرى  
 ألسنت تزين بني هاشم  
 وكانت على ودنا قائمه<sup>(٤)</sup>  
 فيبني وأنت لنا صارمه<sup>(٥)</sup>  
 قد افنتهم الفئمة الظالمه

(١) السمي : النظير

(٢) مزينة وبنو غفار وأسلم : قبائل عربية جاهدت مع النبي ( ص ) ، و اضعفوا  
 معه بلياً : أي نالهم الضعف نتيجة جهادهم .

(٣) الجياد المسومة : الخيل المرعية ، ودرع سابعة : واسعة . ج سوابغ .

(٤) عاذلتي : لأمتي ، وقائمة على الود : أي ثابتة

(٥) فيبني : ابدي ، و صارمة : هاجرة

ديوان ابي الاسود

فانت تزينهم بهم بالهدى  
فلو كنت راسخة في الكتاب  
علمت بأنهم معشر  
سأجعل نفسي على حنة  
ارجسي بذلك حوض الرسول  
تهلك إن هلكت برة  
وقال ابو الاسود أيضاً يرثي من اصاب من بني هاشم :

يا ناعي الدين الذي يبغي التقى  
أبني علي آل بيت محمد  
سبحان ذي العرش العلي مكانه  
أنني فـنـبر إتي أدعوكم  
فودوا الجياد لنصر آل محمد  
كونوا لهم جننا وذودوا عنهم  
وتقدموا في سهمكم من هشم  
بهم اهتديتم فأكفروا إن شئتم  
قم وانعه والبيت ذا الأستار  
بالطف تفتلهم جفاة نزار<sup>(٢)</sup>  
أنى بكابره ذوو الاوزار<sup>(٣)</sup>  
لاحق قبيل ضلالة وخسار  
ليكون سهمكم مع الأنصار  
أشياع كل منافق جبار<sup>(٤)</sup>  
خير البرية في كتاب الباري  
وهم الخيار وهم بنو الأخيار

وقال أبو الاسود يعرض بعطية بن سمرة بن وهب الليثي الذي كان قد

اجاب عن أبي الجارود :

(١) الجنة : السرة

(٢) الجافي : الغليظ . ج جفاة

(٣) بكابره : يعانده ، والوزر : الاثم

(٤) جننا : جمع جنة وهي ماوقى من السلاح



ألم تر أني والتكريم شيمتي  
 أظهر أثوابي من الغدر والخنا  
 وشاعر سوء يهضم القول كله  
 صفحت له بعد الأناة فرعته  
 واني لذو حلم كثير وانسي  
 أجود على المولى إذا زل حلمه  
 وكنت إذا المولى بدا لي غشه  
 لتحكمه الأيام أو لترده  
 وقال ابو الأسود أيضاً :

وشاعر سوء يهضب القول ظالم  
 يهضب : يخلط : واقم : كنس  
 عرضت له بعد الأناة فرعته  
 تنقبتها دهرية ذات مصدق

كما اقتسم اعشى مظلم الليل حاطب<sup>(١)</sup>  
 بجذباه قد ترفض عنها المجاب<sup>٢</sup>  
 لها اثر يوم الغيبة لا حب<sup>(٣)</sup>

(١) صفحت له : رددته ، والأناة : الصبر ، ورعته : افزعته ، وارصد : أقام

الرقيب للرصد

(٢) الأصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبراً

(٣) زل حلمه : ذهب

(٤) يعني كما يجمع الأعشى السكناسات من الأرض في الليلة الظلماء فيكون فيها من

حشرات الأرض ما يؤذي لمسها للموت

(٥) تنقبتها : لبستها ، والدهرية : طويلة العمر ، وذات مصدق : أي شجاعة

صادقة الجملة ، وغيبا الفرس في سباقه : بلغ الغاية

فضضت بها ما كان جمع قبلها كما انفض عن شمس النهار الكواكب<sup>(١)</sup>

وقال لرجل من قومه كان استجفي أبا الأسود وزعم انه اعان عليه في

خصومة كانت بينه وبين انس بن زعيم فقال :

نشدتك بالله الذي حول بيته      بمكة حي من لوي بن غالب  
فانك قد جربقتني هل وجدني      اعينك في الدنيا واكفيك جانبي  
وإن معشر دببت اليك عداوة      عقاربهم دببت اليهم عقاربي

وقال أيضاً لرجل من بني نهد :

وما طلب المعيشة بالتمني      واسكن ألق دلوك في الدلائر  
تجيء بمائهم يوماً ويوماً      تجيء بمائة وقليل ما<sup>(٢)</sup>

كان لأبي الأسود مولاة يقال لها : ( لطيفة ) وكان لها عبد تاجر يقال له :  
( ملسم ) ، وانها ابتاعت أمة فأنكحتها ملسماً ، فجاءت له بغلام فسمته زيداً ،  
فكانت توفقه على الناس كلهم ، وكان زيد صاحب ضيعتها ، فقال أبو الأسود  
في ذلك :

زيد مائت كمدى الحباري      إذا ظننت لطيفة أو ملسم<sup>(٣)</sup>  
قال ابو الفتح ابن جنس : أنشد نيه أبو علي ( كمد الحباري ) وله معنى طريف .  
تبنته فقال : وانت امي      فاني بعدها لك زيد أم  
تؤم متاعه وتزيد فيه      وصاحبنا لضيعته مضم

كان لأبي الأسود مولى يختلف الى الأهواز ببضاعة له ، وكان الغلام يصيب

(١) فضضت : كسرت ، وانفض : تفرق

(٢) الجمأة الطين الأسود

(٣) المائت : من قارب أن يموت

عن الشراب فوجد عليه أبو الأسود في بضاعة كان استبضعه إياها فقال :  
 وان امرأة قد قال في الحق خطة  
 ملتمس تصديقها بيانها<sup>(١)</sup>  
 ودعت أخاها مجزياً لمكانها<sup>(٢)</sup>  
 أخ ارضعته أمه بلبانها  
 وقال أبو الأسود لعويم بن شريك الخزومي في خصومة كانت بينهما :

تلبس لي يوم التقيننا عويم  
 واوعدني حتى ظننت بأنه  
 إذا قلت أنصفتي ولا تظلمني  
 فباطلته حتى ارعوى وهو كاره  
 بمجالبق في جلد اخنس باسل<sup>(٣)</sup>  
 مصيبي يمثل القتل او هو قاتلي  
 رمى كل حق أدعيه بباطل  
 وقدير عوي ذوالشغب بعد التجاول<sup>(٤)</sup>  
 يمثل خصيم عالم متجاهل

وقال أبو الأسود لبعض بني ليث بن بكر وبلغه عنهم أنهم شتموه فعرض  
 بهم بأعمال قوم لوط :

إذا ما رأيت ناشي الحى منكم  
 مكباً على الساقين يمسح رأسه  
 يمسح مثل الهندكي المحمم<sup>(٥)</sup>  
 نغاه الصبي باليدين وبالقم  
 فنوموا على الأبواب منكم فجمعوا  
 بأن الفتى أنجر شخص وانعلم<sup>(٦)</sup>

(١) خطة : امرأة

(٢) الغواة ج غاوي : وهو الضال الهالك

(٣) تلبس : لبس ، الأخنس : الأسد ، الباسل : الشجاع

(٤) ارعوى : كفف ، وتجاوز القوم : جال بعضهم على بعض

(٥) الهندكي : كناية عن السيف ، والمحمم : المسود

(٦) هكذا وجدنا البيت في الديوان مختل الوزن ولم نعر له على نص صحيح

في كتب الأدب

كان المنذر بن الجارود يعجبه حديث ابي الأسود ، وكان كل واحد منها  
 يغشى صاحبه ، وكانت لأبي الأسود مقطعة من رود يكثر لباسها ، فقال المنذر :  
 لقد أدمنت لبس هذه المقطعة يا أبا الأسود ، أما تملأها ؟ فقال أبو الأسود : رب  
 مملول لا يستطيع فراقه ، فأرسلها مثلاً ، فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فأهدى  
 إليه ثياباً ، فقال أبو الأسود :

كساني ولم استكسه فحمدته      أخ لك يعطيك الجزيل وناصر  
 وان احق الناس إن كنت حامداً      بحمدك من أعطاك والوجه وافر  
 كان صديق لأبي الأسود يقال له نصر بن مالك خرج مع ( الحرورية <sup>(١)</sup> )  
 فأصيب معهم فقال أبو الاسود :

لعمرك ما نصر فلا تحسبته      من المسلمين بالقوي ولا الجليل  
 خرجت مع العوراء تلتمس الهدى      وكان الهدى فيما تركت على عمد <sup>(٢)</sup>  
 وقد كان في الفرقان لو كنت باغياً      لنفسك منه ما يدل على الرشيد

كان أبو الاسود خطب الى مرسوع ابنة اخيه ، فقال له مرسوع : ما تصنع  
 بنحوها يا ابا الاسود . فدكرت . عليك بأمرأة قد كانت واجتمعت فهي  
 اوفق لك من فتاة حدثة ، فقال أبو الاسود في ذلك :

لعمرك مرسوع من آل مجالد      لخرشبت لي يوم التقينا جوا بكا  
 خرشبت : خلطت  
 تحدثني اني كبير فاتي      كبير وان كان أي شيء أصابك  
 أمين كبير والشيب عاقبة الفتى      فتخبرنا أم كان طب أصابك

(١) الحرورية : الخوارج . سموا بهذه التسمية لما تجمعوا في حروراء ( قرب  
 الكوفة ) أيام الامام علي عليه السلام  
 (٢) العوراء : القبيحة أو الرديئة

لعمري لقد انكحتها ذا قرابة  
 وخبرته أهدي جزوراً سمينه  
 وقال يذم الشباب بعدما كبر :  
 غدا منك في الدنيا الشباب فأسرعا  
 فقلت له : فأذهب ذمياً فليتني  
 جنيت علي الذنب ثم خذلتني  
 وكنت سراياً ماضحاً إذ تركتني  
 وقال أيضاً في ذهاب الشباب :  
 بان الشباب كين الهالك المودي  
 بعث الشباب بشيب بيعه غبنا  
 فأنا اطالبه في الناس انشده  
 فقد أراها كمثل الليل فاحمة  
 تسي الغواني فما تنفك غانية  
 وعرد الجهل عني أي تعريدي<sup>(٣)</sup>  
 يالك بيعاً حراماً غير مردود<sup>(٤)</sup>  
 يا حبذا من مفضل غير موجود  
 وحفا غدافية مثل العناقيد<sup>(٥)</sup>  
 تعطو اليها بضاف لئين الجيد<sup>(٦)</sup>  
 زعموا ان ابا الاسود اشترى جارية للخدمة فجعلت الجارية تعرض للنكاح  
 وتطيب وتشمّل بثوبها ، فدعاها ابو الاسود فقال : انما اشتريتك للعمل ولم  
 اشترك لغير ذلك . ثم أنشأ يقول :

(١) السري : السيد الشريف السخي ، وأرابه : ساء ظنت به

(٢) ماضحاً : منتشراً ، ورهينة ما أجني : أي مأخوذ بما أجني

(٣) المودي : الهالك ، وعرد : هرب وفر

(٤) غبنة في البيع أو الشراء : خدعه وغلبه .

(٥) فاحمة : سوداء ، والوحف : الشعر الكثير الاسود الحسن ، والغداف : الشعر

الأسود الطويل

(٦) تعطو اليها : تقناؤها ، ضاف اليه : مال

فدعي التشمّل حولنا وتبدّل<sup>(١)</sup>  
 ولحلّ قربقنا وطبخ المرحل<sup>(٢)</sup>  
 فخذني لآخر نحو اهلك مقبل<sup>(٣)</sup>

وقد يبلغ الحاج الرسول المغفل<sup>(٤)</sup>  
 لهجت بها فيما تجرد وتهزل<sup>(٥)</sup>  
 متاعك إلا من لسانك بفضل  
 ونفسك دون المال صاب وحنظل<sup>(٦)</sup>  
 ومن دونه باب من الشح مقفل  
 تغر فيرجوها الضعيف المغفل  
 تقل: (لا) إذا ما قلت: اني سأفعل  
 اصح وأدني للسداد وأمثل  
 فقد يمنع الشيء الفتي وهو مجل  
 واروح من قول (نعم) ثم تبخل  
 عليك فالأخرى أشد واثقل  
 إذا اخترت إلا الضلال المضلل

أصلاح اني لا اريدك للصب  
 اني اريدك للعجين وللرحا  
 وإذا تروّح ضيف اهلك اوغدا  
 وقال أيضاً:

ألا أبلغا عني فلاناً رسالة  
 بآية ان الولع منك سجية  
 وانك تعطي باللسان فلا يرى  
 لسانك معسول فانت ممزج  
 تقول فمن يسمع يقل انت فاعل  
 (نعم) منك (لا) معروفة غير أنها  
 (فقل): (لا) ولا تعرض لها او (نعم) ولا  
 وبالصدق إستقبل حديثك انه  
 وأجل إذا ما كنت لا بد مانعاً  
 لعمرى ل(لا) خير إذا كنت باخلا  
 وإن ثقلت (لا) وهي غير خفيفة  
 إذا هي لم تنفذ بصدق ولم يكن

(١) التشمّل: التلطف بالشملة

(٢) المرحل: القدر

(٣) تروّح: ذهب

(٤) الحاج: جمع حاجة، والمغفل: لابس الغلالة: وهي شعار يلبس تحت الدرع

(٥) الولع: الكذب

(٦) المزج (بفتح الميم وكسرها): الشهد أو العسل.

اشتات مجموعة

من شعر أبي الاسود الدؤلي

بیت حیدر علی خان

بیت حیدر علی خان



قال يعاتب ابنه أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق :

وما طلب العيشة بالتمني  
تجثك بملثها يوماً ويوماً  
ولا تقعد على كسل التمني  
فان مقادر الرحمن تجري  
مقدرة بقبض او يسطر  
ومن شعره أيضاً :

العلم زين وتشريف لصاحبه  
كم سيد بطول آباؤه نجب  
ومقرف حامل الآباء ذي أرب  
العلم ذخرك وكنز لا نفاد له  
قد يجمع المال شخص ثم يجرمه  
وجامع العلم مغبوط به ابدأ  
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه  
ومن شعره أيضاً وقد تحاكم عنده صديقه مع خصم له فخكم على صديقه لخصمه،  
فعاتبه صديقه على ذلك ، فقال :

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً  
وان كنت انت الظالم القوم فاطرح

(١) الحمأة : الطين الاسود

(٢) معجم الادباء ج ١٢ ص ٣٦

(٣) المقرف : الرجل امه عربية لا ابوه

(٤) معجم الادباء ج ١٢ ص ٣٧

عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب  
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذني جهل وباعد بهـالم  
فان حدبوا فأفمس وإن هم تفاعسوا  
ولا تدعني للجور واصبر على التي  
فاني امرؤ اخشى الهى واتقى

وله وقد خطب امرأة وأسر امرها الى صديق له فأخبر ابن عمها فتزوجها قبله :

أمنت امرأ في السر لم يك حازماً  
اذاع به في الناس حتى كأنه  
وكنت متى لم ترع سرى تلتبس  
فما كل ذي نصح بموتيك نصحه  
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد  
ولسكنه في النصح غير مرئب  
بعليـاه نار اوقدت بشقوب  
فوارعه من مخطيء ومصيب  
ولا كل مؤت نصحه بليـب  
فحق له من طاعة بنصيب<sup>(٢)</sup>

ومن شعره :

بعني نسيب ولا تثني اتني  
ان العطية خير ما وجهتها  
ومن العطية ما يعود غرامة  
وبلوت اخبار الرجال وفعلهم  
فأخذت منهم ما رضيت بأخذه  
فاذا وعدت الوعد كنت كفارم  
حتى انفذته على ما قلت له  
وإذا فعلت فعلت غير محاسب

(١) الاغاني ج ١١ ص ١٠٦

(٢) الاغاني ج ١١ ص ١٠٥

وإذا منعت منعت منعاً يدينا  
لا اشترى الحمد القليل بقاؤه  
ومن شعره أيضاً :

تعاتبني عرسي على ان اطيعها  
وظنت بأني كل ما رضيت به  
وصاحبته مالو صحبت بمثله  
وقد غرها مني على الشيب والبي  
ولا ذنب لي قد قلت في بده امرنا  
تشككي الى جاراتها وبناتها  
ألم تعلمي اني اذا خفت جفوة  
واني اذا شفت علي حليلتي

ومن شعره :

فلا تشعرن النفس بأسا فائسا  
ولا تطمعن في مال جار لقربه  
وله أيضاً :

وان امرأ نبثته من صديقنا  
واني لأسقي الجار في قعر بيته  
شراباً حلالاً ينزل المرء صاحيا

وارحت من طول العناء الراغبا  
يوماً بدم الدهر اجمع واصبا<sup>(١)</sup>

لقد كذبتنا نفسها ما تمت  
رضيت به يا جهلها كيف ظنت  
على ذعرها اروية لأطمأنت  
جنوني بها جنت حياي وحنت  
ولو علمت ما علمت ما تعنت  
اذا لم نجد ذنباً علينا تجنت  
بمنزلة ابعدت منها مطيبي  
ذهلت ولم احزن اذا هي حنت<sup>(٢)</sup>

بعيش بجد حازم وبليد  
فكل قريب لا ينال بعيد<sup>(٣)</sup>

يسائل هل أسقي من اللبن الجارا  
واشرب ما لا اثم فيه ولا عارا  
ولا يتولى يقلس الاثم والعار<sup>(٤)</sup>

(١) الاغاني ج ١١ ص ١٠٧

(٢) الاغاني ج ١١ ص ١١٦

(٣) معجم الادباء ج ١٢ ص ٣٧

(٤) الاغاني ج ١١ ص ١٠٩

ومن شعره :

تعودت مس الضر حتى ألفتها  
ووسم صدري للاذى كثرة الأذى  
إذا انا أقبل من الدهر كلما  
وقال معتذراً لزياد :

انتي مجرم وانت احق الناس أن تقبل الغداة اعتذارى  
فأعف عني فقد سفت وأنت المرء تعفو عن الهنات الكبار<sup>(١)</sup>

ومن شعره :

أبو بحر أمين الناس طراً  
لقد ابقى لنا الحدائق منه  
قريب الخبز سهلاً غير وعر  
بصرت بأننا اصحاب حق  
واهل مضيفة فوجدت خيراً  
وانك قد علمت وكل نفس  
لذو قلب بندي القربى رحيم  
لعمرك ما جباك الله نفساً  
ولكن انت لا شرم غليظ  
كأنا إذ اتيناها نزلنا  
علينا بعد حي ابي المغيرة  
اخاتقة منافعه كثيرة  
وبعض الخير تمنعه الوعوره  
ندل به واخوان وجيره  
من الخلان فينا والعشيره  
ترى صفحاتها ولها سريره  
وذو عين بما بلغت بصيره  
بها جشع ولا نفساً شريه  
ولا هشم تنازعه خووره  
بجانب روضة رياً مطيره<sup>(٢)</sup>

(١) معجم الادباء ج ١٢ ص ٣٨

(٢) مختار من شعراء الاغاني ص ٢٠

(٣) الاغاني ج ١١ ص ١٠٩

وله أيضاً :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم  
وابقيت في خلف بزكي بعضهم  
فطن لكل مصيبة في ماله  
ومن شعره :

امير المؤمنين جزيت خيراً  
بلوناه فلمناه فأعياسا  
على أن الفتى نكح أكل  
ومن شعره أيضاً :

واهوج ملحاح تصامت قبله  
ولو شئت قد اعرضت حتى اصبه  
فان لساني ليس اهون وقعة  
وذى احنة لم يبدها غير انه  
صفحت له صفحاً جميلاً كصفحه  
وعندي له إن فار فوار صدره  
وخب لحوم الناس اكثر زاده  
تركت له لحمي وابقيت لحمه  
فكر قليلاً ثم صد كأنما

والمنكرون لكل امر منكراً  
بعضاً ليدفع معور عن معور<sup>(١)</sup>  
وإذا اصيب بعرضه لم يشع<sup>(٢)</sup>

أرحنا من قباع بني الغيرة  
علينا ما يمر لنا مريرة  
ومسهاب مذاهبه كثيره<sup>(٣)</sup>

الى سمعه وما بسمعي من باس  
على انفه حذاء تعضل بالآسي  
واصغر آثاراً من النحت بالفاس  
كذي الخبل تأبى نفسه غير وسواس  
وعيني وما تدري عليه وأحراسي  
فم حنظلي لا يعاوده الحاسي  
كثير الخنا صعب المحالة هاس  
لمن نابه من حاضري الجن والناس  
بعض بضم من صدق جبل راسي<sup>(٤)</sup>

(١) المعور : القبيح السيرة

(٢) معجم الادباء ج ١٢ ص ٣٨

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٧٠

(٤) الاغانى ج ١١ ص ١٠٤

ومن شعره :

أفأظلم مهلاً بعض هذا التعبس  
تشتم لي لما رأنتني احبها  
فان تنقضي العهد الذي كان بيننا  
فاني فلا يفررك مني تجملي  
واعلم ان الأرض فيها منادح  
وكنت امرء لا صحبة السوء ارنحي

وإن كان منك الجدف الصرم موثني  
كذي نعمة لم يدها غير ابؤس  
وتلوي به في ودك المتحلس  
لأسلى البعاد بالبعاد المكنس  
لمن كان لم تسدد عليه بمحبس  
ولا انا نوأم بغير معرس<sup>(١)</sup>

وقال في صديق له كان قد أسره شيئاً فأفشاه :

لعمري لقد أفشيت يوماً فخاتني  
فمزقه مرق العمى وهو غافل  
فقلت ولم الخش لعلك عاثر  
واست بجازيك الملامة اني  
ولكن تعلم انه عهد بيننا  
حديثاً اضعنناه كلانا فلا أرى  
وكنت إذا ضيعت سرك لم تجد

الى بعض من لم اخش سرّاً ممتعا  
ونادى بما اخفيت منه فأمتعا  
وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعاً  
ارى العفو أدنى للرشاد واوسعاً  
فبين غير مذموم ولكن مودعاً  
وانت نجياً آخر الدهر اجمعا  
سواك له إلا أشت واضيعاً<sup>(٢)</sup>

ومن شعره أيضاً :

افنى الشباب الذي فارقت جدته  
لم يتركها لي في طول اختلافها

كرُّ الجديدين من آتٍ ومنطلق  
شيئاً أخاف عليه لذعة الحرق<sup>(٣)</sup>

(١) الاغاني ج ١١ ص ١١٦

(٢) الاغاني ج ١١ ص ١٠٥

(٣) مختار من شعراء الاغاني ص ١٨

وله أيضاً :

لا ترسلن رسالة مشهودة  
أكرم صدق ابيك حيث لقينته  
لا تبدين نعمة حُدثتَ بها

ومن شعره :

إذا كنت معنياً بأمر تريده  
توكل وحمل امرك الله انما  
ولا تحسبن السير أقرب للردى  
ولا تحسبيني يا ابنتي عز مذهبى  
واني ملاق ما قضى الله فاصبري  
وانك لا تدريين هل ما أخافه  
وكم قد رأيت حاذراً متحفظاً

ومن شعره أيضاً :

أريت امرأة كنت لم أبله  
فخالته ثم أكرمته  
وأفيتها حين جرت به  
فذكرته ثم عاتبته  
فأفيتها غير مستعقب  
ألست حقيقة بتوديعه

لا تستطيع إذا مضت إدراكها  
واحب الكرامة من بدا نجبا كما  
وتحفظن من الذي انبا كما<sup>(١)</sup>

فما للمضاء والتوكل من مثل  
تراد به آتيك فافنع بذى الفضل  
من الخفض في دار المقامة والتمل  
بظنك إن الظن يكذب ذا الفعل  
ولا تجعلى العلم المحقق كالجهل  
أبعدي يأتي في رحيلي او قبلي  
اصيب وألفته المنية في الأهل<sup>(٢)</sup>

أتاني فقال : اتخذني خليلاً  
فلم استفد من لدنه فتيلاً  
كذوب الحديث مروفاً بخيلاً  
عتاباً رقيقاً وقولاً جميلاً  
ولا ذاكر الله إلا قليلاً  
وإتباع ذلك صرماً طويلاً<sup>(٣)</sup>

(١) الاغاني ج ١١ ص ١١٨

(٢) الاغاني ج ١١ ص ١٠٦

(٣) الاغاني ج ١١ ص ١٠٧

ومن شعره :

وإذا طلبت من الحوائج حاجة  
فليعطيتك ما أراد بقـدرة  
إنّ العباد وشأنهم وامورهم  
فدع العباد ولا تكن بطلاهم  
ومن شعره أيضاً :

نبئت ان زياداً ظلّ يشتمني  
وقد لفيت زياداً ثم قلت له  
حتى م تسرفني في كل مجمعة  
كل امرئٍ صائر يوماً لشيمته  
ومن شعره أيضاً :

رأيت زياداً ينتحيني بشرّه  
وكل امرئٍ - والله بالناس عالم -  
تعودها فيما مضى من شبابه  
ويعجبه صفحي له وتجملي  
فقلت له : دعني وشأني إننا  
فلولا الذي قد يرتجى من رجائه  
لجرت اني امنح النبيّ من غوى

فأدعُ الأله وأحسن الأعمالا  
فهو اللطيف لما أراد فعلا  
بيد الأله يقليب الأحوال  
لهجاً تضعع للعباد سؤالاً<sup>(١)</sup>

والقول يكتب عند الله والعمل  
وقبل ذلك ما خبت به الرسل  
عرضي وأنت إذا ماشئت منتقل  
في كل منزلة يبلى به الرجل<sup>(٢)</sup>

واعرض عنه وهو بادٍ مقاتله  
له عادة قامت عليها شمائله  
كذلك يدعو كل أمرٍ أوائله  
وذو الجهل يخذو الجهل من لا يعاجله  
كلانا عليه معمل هو عامله  
لجرت مني بعض ما انت جاهله  
عليّ واجزى ما جرى واطاوله<sup>(٣)</sup>

(١) الاغاني ج ١١ ص ١٠٣

(٢) الاغاني ج ١١ ص ١٠٧

(٣) الاغاني ج ١١ ص ١٠٨



وله أيضاً :

أعوذ بالله الأعز الأكرم من قولي الشيء الذي لم اعلم

تخطيط الأعمى الضرب الأيهم<sup>(١)</sup>

وله أيضاً :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه  
كضرائر الحسنة قلن لوجهها  
فالقوم أعداء له وخصوم  
حسداً وبغيّاً انه لدميم<sup>(٢)</sup>

ومن شعره :

صبغت اميةً بالدماء اكفناً  
وطوت اميةً دوننا دنيانا<sup>(٣)</sup>

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٤ ، والايهم : من لا يعقل ولا يفهم

(٢) هامش ص ٢٥٩ من ج ٣ من البيان والتبيين

(٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢١٨

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Second line of handwritten text.

Third line of handwritten text.

Fourth line of handwritten text.

Fifth line of handwritten text.

Sixth line of handwritten text.

Seventh line of handwritten text.

Eighth line of handwritten text.

Ninth line of handwritten text.

Tenth line of handwritten text.

Eleventh line of handwritten text.

Twelfth line of handwritten text at the bottom of the page.

رسالة ابي غالب الزراري  
في آل أعين

٢٨٥ - ٣٦٨ هـ

## أبو غالب الزراري

آل أعين أسرة مشهورة في التاريخ ، انتجت من رجال العلم والفقه والحديث والأدب مجموعة ضخمة قلّ أن نجد لها نظيراً في الأسر الإسلامية الكبرى .

فلا غرابة إذا ما دفعتنا الخدمة العلمية والأمانة التاريخية الى نشر رسالة خاصة وضعها مؤلفها في تاريخ هذه الأسرة الغدّة الكريمة ، حيث يشرح فيها دقائق شؤون اقطاب الأسرة وشخصياتها اللامعة البارزة .

ونظراً لسكون المؤلف احد احفاد هذا البيت الرفيع ، أو احد ليوثه - على الأصح - ، كانت هذه الرسالة أبلغ في التفصيل ، وأدق في النقل من غيرها من الكتب في هذا الموضوع ، وقديماً قيل : « أهل البيت ادري بالذي فيه » .

أما مؤلف الرسالة فهو الشيخ ابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان، المنتهي بنسبه الى بكير بن اعين الشيباني الكوفي رضوان الله عليه .

وحسبنا من معرفة طول باعه في العلم والفضل أن نعرف أن المفيد والطوسي والتلعكبري وابن الغضائري واهلهم من فحول العلم ونوادير الدهر كانوا من تلاميذه وخريجي حلقة درسه .

ثم حسبنا في التعرف على عظم مقامه وغزارة تفكيره أن ندرس شهادات المؤرخين وعلماء الرجال في حقه ، فانها لتلقى ضوءاً ساطعاً على ما نتوخاه ونطلبه من بيان مكانة الرجل ، وجلالة شأنه ، وسمو كعبه .

قال الشيخ الطوسي في رجاله :

« احمد بن محمد . . . . . نزيل بغداد ، يكنى أبا غالب : جليل القدر ،  
كثير الرواية ، ثقة » .

ويقول عنه العلامة السيد مهدي بحر العلوم في رجاله :

« كان أبو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره ، وبقية آل اعين » .

ويذكره العلامة المجلسي في موسوعته ( بحار الأنوار ) فيعبر عنه :

« كان من أفاضل الثقات والمحدثين ، وكان استاذ الأفاضل الأعلام » .

وهكذا نجد كلمات العلماء في حقه كبيرة المعنى جليلة التعبير عن جلالته هذا

الرجل ومكانته العلمية في عصره .

ويشير علماء الرجال الى مؤلفات الشيخ ابي غالب في خلال حديثهم عنه ،

فيذكرون من مؤلفاته :

١ - كتاب التاريخ

٢ - ادعية السفر

٣ - الافضال

٤ - مناسك الحج « كبير »

٥ - مناسك الحج « صغير »

٦ - رسالته الى حفيده في آل اعين « وهي التي نقدمها الآن للقراء » .

وقد عثرت عليها في مكتبة أحد الأصدقاء الباحثين في النجف الاشرف

فنسخت عنها نسخة خاصة لي ، ثم قابلتها على نسخة صاحب السماحة الحجة الثبت

الشيخ محمد محسن الطهراني فصححت منها بعض اغلاطها وهفواتها .

ثم قابلت نسختي المصححة على نسخة الحجة المغفور له السيد محسن الأمين

رسالة ابي غالب

المستنسخة في طهران - وقد نشرها متفرقاً في « اعيان الشيعة » - نجاءت  
هذه النسخة مضبوطة - والحمد لله - بالمقدار المستطاع .

وأطلعني الاستاذ الجليل البجائي « كوركيس عواد » على ورقة قديمة توجد  
في مكتبته العامرة تضمنت قطعة من رسالة ابي غالب كتب عليها الاستاذ  
كوركيس ما نصه :

« فيها اشارات الى اسماء اماكن وقصور في العراق لم تذكر في تاريخه » .  
ومن تصريح هذا البجائي المنقب نعرف قيمة الكتاب في عالم الآثار  
والتاريخ ، بالاضافة الى قيمته الكبرى في عالم الرواية والرجال .  
واليسكها الآن - بعد هذه المقدمة - مصححة منقحة كل التصحيح والتنقيح :

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحق المبين

وصلى الله على عباده الذين اصطفى .

حدثنا أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم الواسطي . قال : حدثنا أبو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين الشيباني . منه الى ابن ابنة محمد بن عبيدالله بن أحمد :

سلام عليك . فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الاله الحق ، مبدع الخلق ، الموفق للخير ، المعين عليه ، وأسأله أن يصلي على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، صلوات الله عليهم اجمعين .

أما بعد :

فانا أهل بيت أكرمنا الله جل وعز بمنه علينا بدينه ، واختصنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه ، من أول ما نشأنا الى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة . فلتقي عننا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما .

وكان حمران<sup>(١)</sup> من اكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم . فكان أحد حملة القرآن ، ومن يعد ويذكر اسمه في كتب القرآن ، وروي انه قرء على أبي جعفر محمد بن علي عليها السلام . وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة .

(١) تجد ترجمة حمران المشار اليه وتراجم سائر الأعلام المذكورين في هذا الكتاب من آل اعين في جميع كتب الرجال ، وفي طليعتها رجال النجاشي وفهرست الشيخ الطوسي والخلاصة للعلامة الحلبي .

ولقي حمران وجدنا انا زرارة وبكبير ابا جعفر محمد بن علي عليها السلام ،  
 و ابا عبدالله جعفر بن محمد عليها السلام . ولقي بعض اخوتهم ، وجماعة من  
 اولادهم ، مثل : حمزة بن حمران ، وعبيد بن زرارة ، ومحمد بن حمران ، وغيرهم ،  
 ابا عبدالله جعفر بن محمد ، ورووا عنه .

وكان عبيد وافد الشيعة بالسكوفة الى المدينة . عند وقوع الشبهة في أمر  
 عبدالله بن جعفر<sup>(١)</sup> ، وله في ذلك احاديث كثيرة قد ذكرت في السكتب .  
 وآل أعين أكثر أهل بيت في الشيعة ، واكثرهم فقهياً وحديثاً ، وذلك  
 موجود في كتب الحديث ، ومعروف عند رواة .

وكان عبدالله بن بكير فقيهاً كثير الحديث ، وله | |<sup>(٢)</sup>  
 ولقي عبدالله بن زرارة وغيره من بني أعين ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) ،  
 وكان جدنا الأدي الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ابي الحسن الرضا (ع) ،  
 وله كتاب معروف<sup>(٣)</sup> وقد روته عن ابي عبدالله احمد بن محمد العاصمي ، لأنه  
 كان ابن اخت علي بن عاصم رحمه الله ، وكان علي بن عاصم شيخ الشيعة في  
 وقته ، ومات في حبس المعتضد ، وكان حمل من السكوفة مع جماعة من اصحابه ،  
 فحبس من بينهم في المطامير<sup>(٤)</sup> فمات على سبيل ماء ، واطلق الباقون ، وكان  
 يسمى به رجل يعرف بابن ابي الدواهي ، وله قصة طويلة .

(١) الشبهة التي يشير اليها هي ادعاء عبدالله بن جعفر الامامة بعد وفاة ابيه الامام  
 الصادق (ع) ، واتباع جماعة من المؤمنين له في أول الامر ، ثم تفرقهم  
 عنه بعد وضوح الحق لديهم .

(٢) بياض في جميع النسخ المخطوطة التي اطلعنا عليها .

(٣) عبر عنه الشيخ الطوسي بـ ( مسائل )

(٤) في نسخة الاستاذ كوركيس عواد « الظامورة » .



وكان للحسن بن الجهم جدنا سليمان ، ومحمد ، والحسين ، ابنا الحسن ، ولا أدري أيهم أسن ، ولم يبق لمحمد والحسين ولد ، وقد روى محمد بن الحسن ابن الجهم الحديث ، روى عنه علي بن الحسن بن فضال ، وكذا عن عبد الله بن ميمون القداح وغيره .

وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ، ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة ونحن من ولد بكير ، وكننا قبل ذلك نعرف بولد الجهم ، ولنادرب في خطبة بني اسعد<sup>(١)</sup> بين محلتهم ، وهو في ظهر دار من دورنا وقف لم يبق لبني أعين في تلك المحلة دار غيرها ، وأنا اذكر حالها بعد إن شاء الله تعالى ، وبين خطبة بني تميم ، وكان يعرف بدرب الجهم الى ان فني بنو أعين فنسب الى يقال على بابه ، فهو يعرف به الى هذا الوقت .

وأول من نسب منا الى زرارة جدنا سليمان ، نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد ( ع ) صاحب العسكر ، وكان إذا ذكره في توقيعاته الى غيره قال : ( الزراري ) تورية عنه وستراً له ، ثم اتسع ذلك وسمينا به ، وكان عليه السلام يكتبه في امور له بالكوفة وبغداد ، وامه ام ولد يقال لها ( روميته ) وكان الحسن بن الجهم اشتراها جلباً ، ومعها ابنة لها صغيرة ، فرباها فخرجت بارعة الجمال ، وادبها فأحسن ادبها ، فأشترت لعبد الله بن طاهر فأولدها عبيد الله ابن عبد الله .

(١) هكذا جاء في المخطوطة ولكننا ترى الصحيح فيه هكذا ( بني اسد ) ومن يشاهد خارطة الكوفة التي وضعها المستشرق الافرنسي ( ماسينيون ) ير التقارب الواضح بين اسد وتميم في المحلات كما ذكر في الاصل وليس لبني اسعد ذكر هناك .

رسالة ابي غالب

وكان سليمان خال عبيد الله ، وانتقل اليه من الكوفة ، وباع عقاره بها في محلة بني اعين ، وخرج معه الى خراسان عند خروجه اليها فتزوج بنيشابور امرأة من وجوه أهلها وارباب النعم فولدت بنيشابور ابناً ، فسماه احمد ، مات في حياة أبيه ، وولدت له جدي محمد بن سليمان ، وعم أبي علي بن سليمان ، واختاهم تزوجها عند عود سليمان الى الكوفة محمد بن يحيى المعادي فأولدها محمد بن محمد ابن يحيى واخته فاطمة بنت محمد .

وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث ، وروى محمد بن محمد بن يحيى - ابن عمه أبي - أيضاً صدراً صالحاً من الحديث ، ولم تطل اعمارهم فيكثر النقل عنهما . فلما انصرف الطاهر عن خراسان اراد سليمان أن ينقل عياله بها وولده الى العراق فأمتنعت زوجته ، وضنت بعمتها وأهلها ، فاحتال عليها بالحج ، ووعدا الرجوع بها الى خراسان ، فرغبت في الحج فأجابته الى ذلك ، فخرج بها وولده منها فحج بها ثم عاد الى الكوفة وليس له بها دار ، فنزل دور أهلهم ومحلتهم وفيهم إذ ذاك بقية ، فنزل بالقرب من المسجد الجامع - رغبة فيه - على قوم من التجار يعرفون بـ ( بني عباد ) خزازين في خطبة بني زهرة ، ثم ابتاع في موضعه دوراً واسعة بقيت في ايدي ولده ، وقد خلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياة جدي محمد بن سليمان - وكان اسن ولده - علياً - أخاه من امه ، وحسناً وحسيناً وجعفرأ واربع بنات ، احدهن زوجة المعادي من المرأة النيشابورية وباقي البنين والبنات من امهات الأولاد . وخلف ضيعة في بساتين الكوفة ( ١ ) المعروفة بالحواشية واسعة ، وقرية بالفلوجة ( ٢ ) تعرف بقرية

( ١ ) كلتان مطموستان في الأصل لم نهتد لهما

( ٢ ) الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى : قربتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة

( منير ) وأرضاً واسعة ، وجميعها بالنجف مما يلي الحيرة لا اعرف من اي قرية هي ، وكان قد استخرج لها عيناً يجريها اليها في فناً عملها من حد ( قبة ) بالحيرة تعرف بقبة الشنيق<sup>(١)</sup> ، قد رأيت أنا آثار القنا ، وادركت شيئاً كان قد قام له عليها . وكان سبب استخراجها العين ان بعض أهل زوجته من خراسان ورد حاجاً فأشتمى أن يرى الحيرة ، فخرج معه اليها ، وكانت قبة الشنيق احد الاشياء التي يقصدها الناس للنزهة ، وكانت مما يلي النجف ، وقبة عظيم مما يلي الكوفة ، وهي باقية الى هذا الوقت ، ولا اعرف خبر قبة الشنيق هل هي باقية ام لا ؟ . فلما جلسوا للطعام قال الخراساني : ههنا ماء إن استنبط ظهر ، ثم ساروا فرأى النجف وعلّوه على الأرض الى ما بسفله فقال : بوشك أن يسبح ذلك الماء على هذه الأرض ، فابتاع سايمان تلك الأرض وجمع منها ما امكن ، ثم عمل على استنباط العين فأنفق عليهم مالا ، فظهر له من الماء ما ساقه في القنا الى تلك الأرض ، وكان له حديث حدثت به ذهب عني في امر العين ، إلا ان الذي رزق من المال كان يسيراً ، فلم تزل تلك الضياع في يده الى ان مات ، ثم خرج ولده كلهم عن قرية منير وعن هذه الارض التي في النجف ، وجمع جدي رحمه الله ما خصه من الضيعة في الحواشية بعض اموال اخوته ، وكانت تأتيه في ذلك الى أن مات ، وخلفه لي ولأختي . فلم تزل في ايدينا الى أن امتحنت في سنة أربع عشرة وثلاثمائة وما بعدها ، فخرج ذلك عن يدي في المحن ، وخراب الكوفة بالفتن .

وكانت دارنا بالكوفة من حدود بني عباد في دار الخزازين في زقاق عمرو

(٣) قبة الكوفة : الرحبة بها . ينسب اليها عمرو بن كثير القبي الكوفي . ولم

نعثر في معجم البلدان على ذكر لقبة الشنيق

ابن حريث الشارع ، من جانيه بقية من بناء سليمان ، ودار بناها جدي محمد بن سليمان ، ودار بنيت أنا ، ودار اصطبل ، ودار للسكان ، ليس في الشارع وجانيه دار لغيرنا ؛ إلا دار لعلي بن سليمان ، ودار لعمات أبي الثالث ، وكن مقبات ببغداد في دار عبدا لله بن عبدا لله بن طاهر ، وربما وردت الكوفة للزيارة فنزلن بدارهن إلى أن مات عبدا لله ومتن قبله وبعده يبسير ، فأقام سليمان في دوره بالكوفة ، وعبدا لله بن عبدا لله ابن اخته إذ ذلك ببغداد يتقلدها ، وله المنزلة الرفيعة من السلطان ، وكان عمال الحرب والخراج يركبون إلى سليمان ، وسيدنا أبو الحسن عليه السلام يكتبه ، وكان يحمل اليه من غلة زوجته بخراسان في كل سنة مع الحاج ما تحمل ، ومات سايمان في طريق مكة بعد خمسين ومائة بمدة ، وليس أحصيا .

وكانت الكتب ترد بعد ذلك على جدي محمد بن سليمان ، إلى أن مات رحمه الله أول سنة ثلاثمائة ، ويحمل اليه ما لم يكن حصله لصغر سني ، وكان آخر ما وردت عليه الكتب في ذكرى في سنة تسع وتسعين ، وحملت اليه هدايا من هدايا خراسان فكتابه ابن خاله وكان يعرف بعلي بن محمد بن شجاع ، حفظت ذلك لأن جدي رحمه الله كان يطالبني بقراءة كتبه ، وكانت ترد بألفاظ غريبة ، وكلام متعسف ، فرددت الكتب اليه ، وعاد الحاج ، وقد مات في المحرم سنة ثلاثمائة - وسنه ثلاث وستون - وكان مولده بنيشابور سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فعرف من عاد من الحاج ممن جاءه بالكتب خبر موته ، ولم يكن همه استعلم بها حاله ، واكتب ابن خاله الذي كان يكتبه ، وانقطعت الكتب عنا وما كان يحمل بعد سنة ثلاثمائة ، واكتب صاحب عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة .

وقل رجل منا إلا وقد روى الحديث ، وحدثني أبو عبدالله بن الحجاج  
رحمه الله - وكان من رواة الحديث - انه قد جمع من روى الحديث من آل  
اعين فكانوا ستين رجلا .

وحدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه : ان بني  
اعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلا ، لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام ،  
وهم على ذلك يستولون على بني شيبان في خطة بني أسد بن همام ، ولهم مسجد  
الحنلة يصلون فيه ، وقد دخله سيدنا أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وصلى  
فيه ، وفي هذه المحلة دور بني اعين متقاربة ، وقد بقي فيها إلى هذا الوقت دار  
وقفها محمد بن عبدالرحمن بن حمران على أهله ثم على الأقرب فالأقرب اليه ،  
وكانت في أيدي بني عقبة الشيباني ، ولم يتكلم فيها أحد من أهلي ولا تعرض  
لها ، حتى تكلمت أنا فيها في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، فأشهدت على الحسن بن  
محمد بن علي بن محمد بن عقبة الشيباني الذي كانت في يده أنها وقف على بني اعين ،  
واخذت من اجارتها ما سلمته إلى ولد عم ابي جعفر بن سليمان ، ولم يكن في كتاب  
الوقف زيادة في النسب على محمد بن عبدالرحمن بن حمران ، وكان في الكتاب شهادة  
علي بن الحسن بن فضال ، ومحمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، ومحمد بن هديم  
الشيباني ، واظنه محمد بن عبدالرحمن بن حمران بن اعين .

وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من حلب ، فرباه  
وترباه وأحسن تأديبه ، فحفظ القرآن وعرف الأدب فخرج أديباً بارعاً ، فقال  
له مولا : استلحقك ؟ فقال : لا . لولائي منك أحب إلي من النسب ، فلما كبر  
قدم عليه ابوه من بلاد الروم ، وكان راهباً اسمه سنسن ، وذكر انه من غسان  
تمن دخل بلاد الروم في اول الاسلام ، وقيل : انه كان يدخل بلاد الاسلام  
بأمان ، فيزور ابنه اعين ثم يعود إلى بلاده ، فولد اعين على ما حدثني به أبو

رسالة أبي غالب

طالب الأنباري ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الصباح بن سلام المدائني ، قال : حدثني أبي وعمي ، فلا : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ولد اعين ، قال : وولد اعين عبد الملك وحران وزرارة وبكبير وعبدالرحمن بن اعين ، هؤلاء كبارهم معروفون ، وقعب ومالك ومليك من بني اعين غير معروفين ، فذلك ثمانية أنفس ، وبغير هذا الأسناد : لهم اخت يقال لها : أم الأسود . ويقال : إنها أول من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكاهلي .

وبالأسناد الأول قال : ولد زرارة الحسين وبجي ورومي والحسن وعبيدالله وعبدالله فذلك ستة أنفس<sup>(١)</sup> .

وولد بكبير عبدالله وعبدالحمد وعبدالأعلى والجهم بن بكبير . فذلك خمسة أنفس<sup>(٢)</sup> .

وولد حران حمزة وعقبة - وبغير هذا الأسناد - ومحمد .

وولد عبد الملك محمداً وضرباً وعلياً بن عبد الملك . فذلك ثلاثة أنفس .

وولد عبدالرحمن بن اعين عبدالرحمن وحران وميمعاً وعباساً وإبراهيم واسحق بن عبدالرحمن . فذلك ستة أنفس .

وولد عبدالله بن بكبير رحبان - وكان اسمه محمداً - والحسين وعلياً بن

عبدالله بن بكبير . قال أبو غالب : وسقط بقية النسب من كتاب أبي جعفر ابن الصباح .

(١) في النسخة المنقول عنها : « فذلك ثمانية أنفس » والواقع الذي احتفظ به

التاريخ أنهم ستة أنفس فصححناها لذلك

(٢) أولاد بكبير في الاصل أربعة - كما ترى - وله ولدان يذكرهما التاريخ هما

(زيد) و ( عمرو ) فليسوا - إذن - خمسة كما نص عليه المصنف

وكان زرارة يكنى أبا علي ، وذكر الجاحظ زرارة في كتاب « الحيوان » ،  
وروى عنه شعراً نسبة إليه في ذكر المهدي (١) ، وروي له أيضاً شعراً في كتاب  
« النساء » ، وذكر له بيتاً في كتاب « العرجان الأشرف » . ولا أدري  
صِدَقَ الجاحظ في ذلك أم لا ؟ .

وقال في كتاب الحيوان : وكان زرارة بن اعين مولى بني اسد بن همام وكان  
رئيس الشيعة (٢) .

وكان بكير يكنى أبا الجهم ، وحمران يكنى ابا حمزة ، وعبدالله بن بكير  
يكنى ابا علي .

ومن ولد زرارة محمد بن عبدالله بن زرارة - وكان كثير الحديث - وروى  
عنه علي بن الحسن بن فضال حديثاً كثيراً

ووجدت في كتاب الصابوني المصري : « يونس بن عبد الملك بن اعين ،  
وجعفر بن قعنب بن اعين ممن روي عن ابي عبدالله » .

وذكر في الكتاب : « ان ولد جعفر بالفيوم من ارض مصر ، فيها قبر  
عثمان بن مالك بن اعين ، ويونس بن قعنب بن اعين » .

وروى محمد بن الحسين عن ابراهيم بن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي  
عبدالله عليه السلام ، وروي أن اول من عرف هذا الأمر عبد الملك ، عرفه من  
صالح بن ميثم ، ثم عرفه حمران عن ابي خالد السكاهلي رحمهم الله تعالى

وروي ان زرارة كان وسيماً جسيماً ابيض ، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى  
رأسه برنس اسود ، وبين عينيه سجادة ، وفي يده عصاً ، فيقوم له الناس مماطين

(١) الحيوان ج ٧ ص ٣٩

(٢) نفس المصدر

ينظرون اليه لحسن هيئته ، فربما رجع عن طريقه . وكان خصما جدلا لا يقوم احد لحجته ، إلا ان العبادة اشغلته عن الكلام ، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه ، ويقال : انه عاش تسعين سنة .

ولآل اعين من الفضائل وما روي فيهم اكثر من ان اكتبه لك ، وهو موجود في كتب الحديث .

وحدثني ابو الحسن محمد بن احمد بن داوود ، قال : حدثنا ابو القاسم علي بن عيسى بن قرني ، قال : حدثني الحسين بن احمد بن فضال ، قال : حدثني جدي الحسين بن يوسف بن مهران - قال ابو غالب : وأقول انا : انه جده لأمه ، لأن أمه ام علي بنت الحسين بن يوسف بن مهران ، وهم اهل بيت يعرفون ببني السفانجي ، قال ابن فضال : وكان جدك اليقأ لبني فضال وجارهم - قال : خرج الحسن بن علي بن فضال ، فقال لي : قم يا حسين حتى نمضي إلى ملك بن اعين فهو عليل وقد جاءني رسوله ، فقمتم معه فاعتمد على يدي ، فدخلنا على ملك وهو يجود بنفسه ، فقال له الحسن : ما حاجتك ؟ ، فقال : اوصني اليك ، أو اعهد اليك ، فقال له : ما تقول فيها ؟ ، فقال : ما تسمح نفسي أن أقول إلا خيراً ، فضرب بيده الى يدي فنسلها وقال : قم يا حسين ، ثم التفت اليه فقال : مت أي ميتة شئت .

وكان ملك وقعب ابنا أعين ينهبان مذهب العمامة مخالفين لآخوتهم ، فقال ابن فضال في هذا الحديث : وخلف أعين حمران . وزرارة . وبكبراً . وعبدالمالك وعبدالرحمن . وموسى . ومالكاً . وضرباً . ومليكاً . وقعب . فذلك عشرة أنفس .

هذا من هذه الرواية - وقد ذكرت الرواية - ، ووقع الاختلاف في عدد



ولد أعين ، وقد ذكرت الأصل الذي كنت أعرفه ، وما رواه لي أبو طالب الأنباري ، وما رواه لي أبو الحسن بن داود - رحمه الله - عن أبي القاسم ابن قرني عن ابن فضال .

وروى لي ابن المغيرة عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي عن أبي العباس ابن محمد بن سعيد بن عقدة السكوفي المشهور بكثرة الحديث : انهم سبعة عشر رجلاً ، إلا انه لم يذكر اسماءهم ، وما يتهم في معرفته ، ولا يشك في علمه .

وجدتي أم أبي فاطمة بنت جعفر بن محمد بن الحسن القرشي النوار مولى بني مخزوم وقد روى محمد بن الحسن الحديث ، وكان احد حفاظ القرآن ، وقد نقلت عنه فراءته وكبرت منزلته فيها ، وأخوها أبو العباس محمد بن جعفر الزراري ، وهو أحد رواة الحديث ، ومشايخ الشيعة ، وكان له اخ اسمه الحسن بن جعفر ، وقد روى أيضاً الحديث ، إلا أن عمره لم يطل فينقل عنه .

وكان مولد محمد بن جعفر سنة ستة وثلاثين ومائتين ، ومات سنة ست عشر وثلثمائة ، وسنه ثمانون سنة ، وكان من محله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستين ومائتين ، وأقام بها سنة وعاد ، وقد ظهر له من أمر الصاحب عليه السلام ما احتاج اليه .

وأمه وأم اخته - فاطمة جدتي - بنت محمد بن عيسى القيسي التستري ، وأنا اذكر حاله بعد ذكر أبي رحمه الله تعالى .

وأمي - أم الحسين - بنت عيسى بن علي بن محمد بن عيسى بن زياد القيسي التستري ، وأما أم ولد رومية ، وكان عيسى بن زياد انتقل من نواحي البصرة في أيام

رسالة ابي غالب

الفتنة بعد قتل ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ، فنزل تستر<sup>(١)</sup> (وتستر : احد طسايبج الكوفة ، واسمه موجود في كل كتاب عمل لذكر طسايبج السواد ) فنزل قرية منه يقال لها : ( بقرونا ) فهذا الاسم هو الغالب عليها ، وهي ثلاثة وروم ، فنزل وربما منها يقال له : ( صفيلينا ) ، وهي على عمود الفرات الأعظم الذي يحمل من الكوفة الى نجران ، ويمتاز الى ( جنبلنا ) ، وتمر ( بالستر ) ، وهي مدينة عظيمة فتحها خالد بن الوليد في أول الاسلام ، و ( بقرونا ) ينسب اليها الرستاق ، وهي في شرقي الفرات و ( صفيلينا ) في غربيته ، فلك ضياعاً واسعة ، وحفر فيها نهراً يسمى نهر عيسى<sup>(٢)</sup> ، وبقي في يدي من تلك الضياع بالبراث شيء ، الى اشياء كنت استزديتها ، الى ان خرج الجميع من يدي في المحن التي امتحنت بها ، من أسر الأعراب اياي وغير ذلك ، وخراب السواد بالفتن المتصلة بعد دخول المهجريين الكوفة ، إلا شيء يسير بطل عليّ بالحال التي بيني وبين عمران بن يحيى العلوي في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

وكان محمد بن عيسى احد مشايخ الشيعة ، ومن كان يكاتب ، وكان قد خرج توقيع اليه جواب كتاب كتبه على يدي ابوب بن نوح رضي الله عنه في امر عبدالله بن جعفر - حدثني بذلك خال ابي أبو العباس الرزاز - جواباً مستقصى لم اقف على حفظه ، وغابت عني نسخته ، والجواب موجود في الحديث ،

(١) لعلها « تستر » الشهيرة الواقعة في خوزستان ، حيث تنازع عليها أهل الكوفة وأهل البصرة ، وكل يطلب إلحاقها به ، فألحقها الخليفة عمر بالبصرة لقربها منها . راجع : الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٨ .

(٢) ذكره الهمداني ابن الفقيه في كتابه « البلدان » المطبوع بليدن في ضمن انهار الكوفة الشهيرة .

وكتب بعد ذلك الى صاحب يسأله مثل ذلك فكتب : « قد خرج منا الى  
التستري في هذا المعنى ما فيه كفاية » أو كلام هذا معناه .

وكان محمد بن عيسى أحد رواة الحديث . حدثني عنه خال أبي محمد بن  
جعفر الرزاز - وهو جده أبو أمه - عن الحسن بن علي بن فضال بحديث ، منه  
كتاب البشارات لأبن فضال ، وحدثني منه بكتاب عيسى بن عبد الله العلوي ،  
وهو كتاب معروف .

وابنه علي بن محمد بن عيسى جد أبي وخالي أبي العباس الرزاز ، وقد روى  
أيضاً صدرأ من الحديث ، وكانت دورهم في موضع من الكوفة يعرف بـ ( الجام  
السكريين ) وهو في ظهر خطة بني اسد بن همام ، وقد خرب واتصل بخرابات بني  
عجل الى حدود حمراء ديلم ، ولم ادرك أنا الناحية إلا خراباً قد زرع في بعض منها  
أشنان ، فكان في دورنا منه شيء . فكننا نأخذ منه في كل سنة أشناناً وقفزاناً<sup>(١)</sup> ،  
ودرام أجرة الاقرحة<sup>(٢)</sup> ، ومضيت اليها مرة وأنا صبي مع من كان يمضي  
نجثنا بالدرام والاشنان ، فرأيتها ورأيت فيما بينهما قبر محمد بن عيسى وقبور  
بعض ولده .

وكان جدي ابو طاهر احد رواة الحديث ، قد لقي محمد بن خالد الطيالسي  
فروى عنه كتاب عاصم بن حميد ، وكتاب سيف بن عميرة ، وكتاب العلاء بن  
رزين وكتاب اسماعيل بن عبد الخالق ، واشياء غير ذلك ، وروى عن محمد بن  
الحسين بن أبي الخطاب شيئاً كثيراً ، منه كتاب احمد بن أبي نصر البزنطي ،  
(١) القفيز : مكيال . من الأرض : قدر مائة واربع واربعين ذراعاً . ج أقفزة  
وقفزان .

(٢) الاقرحة : ج قراح : وهو الارض لا ماء فيها ولا شجر .

رسالة أبي غالب

وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة سبع وخمسين ومائتين ، وسنه إذ ذلك  
عشرون سنة ، وروى عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي وعن رجال غيره .

ومات أبي « محمد بن محمد بن سليمان » وسنه نيف وعشرون سنة ، وسني  
إذ ذلك خمس سنين وأشهر ، وكان مولدي ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع  
الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين .

ومات جدي محمد بن سليمان رحمه الله في غرة المحرم سنة ثلاثمائة ، فرويت  
عنه بعض حديثه ، وسمعتني من عبد الله بن جعفر الحيري - وقد كان دخل  
السكوفة في سنة سبع وتسعين ومائتين - وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن  
جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد ، ولم أكن حفظت الوقت للحداثة ،  
وسني إذ ذلك إثنا عشر سنة وشهور .

وسمعت أنا بعد ذلك من عم أبي « علي بن سليمان » ومن خال أبي « محمد  
ابن جعفر الرزاز ، وعن أحمد بن إدريس القمي ، وأحمد بن محمد العاصمي ، وجعفر  
ابن محمد بن مالك الفزاري البزاز ، وكان كالذي رباني ، لأن جدي محمد بن  
سليمان حين أخرجني من الكتاب جعاني في البزازين عند ابن عمه الحسين بن  
علي بن مالك ، وكان أحد فقهاء الشيعة وزهادهم ، وظهر بعد موته من زهده مع  
كثرة ما كان يجري على يده أمر عجيب ليس هذا موضع ذكره .

وسمعت من أبي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار الأهوازي وغيره  
رحمهم الله تعالى ، وسمعت من حميد بن زياد ، وأبي عبد الله بن ثابت ، وأحمد بن  
محمد بن رياح ، وهؤلاء من رجال الواقعة إلا أنهم كانوا فقهاء ثقات في حديثهم  
كثيري الرواية .

وسمعت بعد ذلك من جماعة غير من سميت ، فعندي بعض ما سمعته منهم ،

وذهب بعض فيما ذهب من كني ، ثم امتحنت محناً شغلني ، وأخرجت أكثر كني التي سمعتها عن يدي بالسرفرة والضياع .

ورزقت أباك - وسني ثمان وعشرون سنة - ، وفي سنة ولادته امتحنت محنة أخرجت أكثر ملكي عن يدي ، وأخرجتني الى السفر والاغتراب ، واشغلني عن حفظ ما كنت جمعت قبل ذلك ، ولما صالح ابوك لسباع الحديث وسلوك طريقة اجدادي رحيم الله جذبته الى ذلك فلم ينجذب ، وشغله طلب المعاش والبعد عن مشاهدة العلماء عن العلم ، وعلمت سني فأبست من الولد . وبلغ ابوك سبعا وثلاثين سنة ولم يرزق ولداً ، ورزقني الله جل وعز الحج ومجاورة الحرمين سنة ، فجعلت كدي وأكثر دعائي في المواضع التي يرجى فيها قبول الدعاء ان يرزق الله تعالى أباك ولداً ذكراً يجعله خلفاً لآل اعين .

ثم قدمت العراق فزوجت أباك من امك ، فبفضل الله عز وجل أن رزقناك في اسرع وقت ، ومن بأن جعلك سوي الخلق ، مقبول الصورة ، صحيح العقل ، الى أن كتبت اليك هذا الكتاب .

وكان ولدك في قصر عيسى ببغداد في يوم الاحد لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد خفت ان يسبق اجلي ادراكك وتمكنك سماع الحديث ، وتمكني من حديثك ، وأن افترط في شيء من ذلك كما فرط جدي وخال ابي رحمهما الله إذ لم يجذباني الى سماع جميع حديثهما ، مع مشاهداهما من رغبتني في ذلك ، ولم يبق في وقتي من آل اعين احديروي الحديث ، ولا يطلب العلم ، وشححت على اهل هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم ، ويدرس رسمهم ، ويبطل حديثهم من اولادهم ، وقد بينت لك آخر كتابي هذا اسماء الكتب التي بقيت عندي من كني ، وما حفظت اسناده وتيقنت

روايته، فان كان غاب عني شرحت لك من سمعت ذلك، واجزت لك خاصة روايتها عني على حسب ما اشرحه لك من ذلك عند ذكر اسمائها، واخرجت لك ما عندي من الالكتب القديمة وذكرت لك ما منها بخط جدي محمد بن سليمان رحمها الله، وما فيها بخط من عرفت خطه، وما جدت لك من الالكتب التي اخلفت، وجعلت جميع ذلك عند الدتة وديعة لك، ووصيتها ان تسلمها اليك إذا بلغت، وتحفظها عليك الى حين علمك بمحلها وموضعها إن حدث بي حدث الموت قبل بلوغك هذه الحال، فان حدث بها حدث قبل ذلك أن توصي بها من تثق به لك وعليك، فاتق الله عزوجل، واحفظ هذه الالكتب، فان لك فيها ما قره على عبدالرحمن ابن ابي نجران في سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو كتاب داود بن سرحان، وفيها ما قرأه جدي محمد بن سليمان على محمد بن الحسين بن ابي الخطاب في سنة سبع وخمسين ومائتين، وتاريخ ذلك في أواخر الالكتب فاروها عني حسب ما رسمته لك، وتوخ سلوك طريقة اجداد ابيك رحمهم الله، وتقبل اخلاقهم، وتشبه بهم في أفعالهم، واجتهد في حفظ الحديث والتفقه فيه، وواظب على ما يقربك من الله عزوجل، واعلم انه ما أسن احد قوت إلا ندم على ما فاته من التقرب الى الله عزوجل بطاعته في شببته، وعلى ما دخل فيه من المحظورات في حديثه، حين لا تنفعه الندامة، ولا يمكنه استدراك ما فاته من عمره، واصحب مشايخ اصحابك ومن تترين بصحبته بين الناس، وإن صحبت احداً من اربابك فلا تدع صحبة المشايخ مع ذلك. أجاب الله فيك دعوتي، وأحسن عليك خلافتي.

وان رزق الله عزوجل الحياة، ومدد في الأجل، الى أن تكتب عني ما امليه عليك، وتحفظ ما اسنده لك، فذلك مناي، والى الله عزوجل أرغب فيه.

وإن تكن الأخرى ، ونفدت ايامي قبل ذلك ، فان الله جل وعز خليفتي  
عليك ، واياه أسأل أن يحفظني فيك ، ويحفظ صالح اجدادك من بكبر ووالي ،  
كما حفظ الغلامين بصالح ابيهما ، فقد مرّ في بعض الحديث : انه كان بين ابيهما  
الذي حفظا له وبينهما سبعمائة سنة ، والله عزوجل حسبي فيك وفي نفسي ونعم  
الوكيل ، وعملت هذه الرسالة في ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ،  
وجددت هذه النسخة في رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.



مقدمة

# في الاصول الاعتقادية

للسيد الشريف المرتضى علي بن الحسين

٣٥٥ - ٤٣٦ هـ

## السريفة المرتضى

« كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق ، إليه فزع  
علمائها ، وعنه أخذ عطاؤها ، صاحب مدارسها ، وجماع شاردها وآنسها ، ممن  
سارت اخباره ، وعرفت به اشعاره ، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره ، الى تأليفه  
في الدين ، ونصائفه في احكام المسلمين ، مما يشهد انه فرع تلك الأصول ،  
ومن أهل ذلك البيت الجليل » (١) .

هكذا عبر عنه ابن بسام في ذخيرته ، ولسكنه لم يوفق - حسبما أرى - الى  
وضع الصورة القلمية الواقعية لهذه الشخصية الفذة الكبرى ، بالرغم مما تكلفه  
من تفصيل وتطويل .

والحق انه ليس من الهين اليسير على القلم - مهما أوتي من السمو في البيان  
والجمال في التعبير - أن يجلو حقيقة سيدنا « علم الهدى » امام القاريء الكريم  
بالصورة المطلوبة المستوعبة ، وبالشكل الدال على الواقع الصحيح ، لأن ذلك  
يحتاج الى دراسة كاملة شاملة لهذا « الانسان الكامل » العظيم ، والى بحث  
جميع النزاحي التي برز فيها « ابن الحسين » ولمع بها نجمه ، ثم استيعاب جميع  
كتبه ومؤلفاته فهماً واطلاعاً وتدقيقاً ، وهذا ما لا يسعه مجالنا الآن - وقد بني  
على الاجاز والاختصار - .

وإذا اردنا الغور في اعماق التاريخ لاستخلاص درره المتعلقة بـ (ذي المجدين)  
فان ذلك - بمفرده - ليحتاج الى مجلد خاص به إن لم نقل مجلدات ومجلدات ،  
وذلك بالنظر الى كثرة ما دونه التاريخ عنه في شتى فروعه العلمية والأدبية ، بحيث

(١) وفيات الاعيان لأبن خلكان ج ٣ ص ٣ .

لا تفتح أي كتاب من كتب الفقه أو التفسير أو الأدب أو النحو إلا وترى  
للإمام المرتضى بهر العيون ويستهي الألباب (١).

وأما قائمة كتبه فقد زخرت بالنفيس النفيس من البحوث والدراسات في شتى  
مواضيع العلوم، وسائر فروع الثقافة الإسلامية في عصره، وقد عدها بعض  
المؤلفين (٨٧) كتاباً في مختلف العلوم والفنون.

والمؤسف حقاً أن تفقد المكتبة العربية الجديدة عدداً كبيراً من هذا التراث  
العظيم الخالد فلا تعثر عليه في ضمن مخلفاتها الثمينة التي بقيت حتى اليوم.

وتشاء الصدفة الحسنة أن نعثر على مجموع خطي ثمين يحتوي على عشر رسائل  
للسيد الشريف المرتضى رضوان الله عليه، فيها ما هو علي كلامي، وفيها ما هو  
أدبي فني، فقررنا أن ننشر في كل حلقة من نفائسنا المخطوطة رسالة من هذه  
الرسائل الجليلة، فنودي بذلك بعض ما يحتمه الواجب علينا من خدمة القارىء  
العربي الكريم.

والرسالة التي نضعها بين يدي القارىء بعد سطور بحث في الأصول الاعتقادية  
الإسلامية بشكل مختصر جميل، يستفيد منه جميع القراء على اختلاف درجاتهم  
العلمية ومراتبهم الفكرية، حيث كتبت بأسلوب واضح بسيط، وحفقت  
بالاستدلال المنطقي القريب من الذهن، فجاءت - كما ترى - أفضل الرسائل  
الموجزة في هذا الموضوع.

(١) واليك فانظر ما قاله التاريخ في الشريف المرتضى على صفحات الكتب التالية:  
دائرة المعارف للبستاني، ودائرة المعارف لفريد وجدي، ومعجم الأدباء،  
وفيات الأعيان، وتاريخ بغداد، وتاريخ ابن كثير، والدرجات الرفيعة،  
وشذرات الذهب، ونسمة السحر، وتقيح المقال، وتاريخ آداب اللغة  
العربية، والاعلام، وهناك كتب أخرى لم يسمح المجال بذكرها وسطر اسمائها.

## الاصول الاعتقادية

أما اسمها فقد جاء فيها هكذا : « مقدمة في الاصول الاعتقادية » ولكنها  
سميت في الكتب القديمة بـ « الاصول الاعتقادية » كما جاء ذلك في رجال  
النجاشي وغيره من كتب الرجال وفهارس المؤلفات .

والنسخة المنقول عنها محفوظة في مكتبتي الخاصة ، وقد نسخت عن نسخة  
الحجة الثبت الشيخ محمد محسن الطهراني مؤلف « الذريعة » ولم نعثر على نسخة  
اخرى منها لتقارن بينهما ، ولكن نسختنا هذه صحيحة - والحمد لله - كل الصحة ،  
فلا تحتاج في الواقع الى مقابلة أو تصحيح .

واليك هي :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعلم ان اول فعل يجب على العبد من أفعال قلبه ، ما هو ذريعة الى العلم بربه ،  
ولا طريق إلا النظر في حدوث الاجسام وما يجري مجراها ، والذي يدل على  
حدوث الاجسام استحالة خلوها من المعاني المتجددة ، وما لم يخل من المتجدد يجب  
أن يكون محدثاً ، فاذا ثبت حدوثها فليقس على افعالنا يعلم ان لها محدثاً .

ولا بد من كونه قادراً ، لأستحالة وقوع الفعل ممن ليس بقادر .

ولا بد من كونه عالماً ، لأن الفعل المحكم لا يقع إلا من عالم .

ويجب ان يكون تعالى قادراً عالماً لنفسه ، لأستغنائاه عن غيره .

ولا بد من كونه حياً ، لحصول الفرق بين من يصح كونه حياً قادراً عالماً  
ومن لا يصح ، ورجوع الفرق الى من يرجع كونه قادراً عالماً اليه يبطل البيّنة  
وما في معناها ، ورجوعه الى غير النفس باطل .

واذا كان حياً ، ولم تكن به آفة ، وجب ان يكون سمياً بصيراً .

ولما تعلق كونه قادراً بكونه موجوداً وجب وجوده .

ولا بد من كونه قديماً ، وإلا لم تقف الحوادث على حده .

ووجوب هذه الصفات يدل على أن لها مقتضياً ، والمقتضي لذلك صفة ذاته

التي خالف بها جميع الذوات .

ويجب ان يكون تعالى مدركاً عند وجوب المدركات من حيث كونه حياً .

واذا كان عالماً واستحال عليه السهو ، كان قد فعل الفعل لغرض ينحصره ،

فلا بد أن يكون مريداً ، وإذا ثبت كونه مريداً ثبت كونه كارهاً ، واستحقاقه لهاتين الصفتين لمعنى ظاهر ، لتجدد مقتضاهما واستحالة قدم المعنى بوجود ثبوت حدوثه .

وبطلان حلوله فيه أو في غيره يقتضي وجوده لا في محل .

ولا بد من كونه غنياً لأنه ليس محتاج .

ولا يجوز اثبات ما زاد عن هذه الصفات ، لأنه يفضي الى الجهالات .

ولا يجوز ان يدرك بشي . من الحواس ، لأن ذلك يؤدي الى قدم المدركات

او الى حدوثه ، وكلاهما باطلان .

#### فصل : في العدل

يجب العلم بأنه تعالى قادر على فعل القبيح بثبوت كونه قادراً ، ولا يجوز أن يفعله من حيث كان عالماً بقبحه ، وقبح ذلك في الشاهد على من له مسكة من عقله ، وبهذا القدر يثق بحسن جميع افعاله وتكاليفه ، والطريق الى اثبات كونه متكلماً السمع ، وكلامه يحدث لأنه من جنس كلامنا ، وان كان فيه من الآي ما يدل على حدوثه .

#### فصل : في النبوة

الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الذي تحدى به العرب فمعجزوا عن معارضته ، مع تفريره لهم ، وتوبيخه اياهم ، ومعلوم بقريب من الضرورة اشتها ر علو طبقتهم في الفصاحة كالأعشى والمغيرة ومن يجري مجراها ، وعدو لهم عن المعارضة يدل على عجزهم ، وصر فهم الى المخاربة يدل على صدقه (ص) .

#### فصل : في الامامة

الامامة يجب بشرط انتفاء العصمة عن المسكفين ، وإلا فلا وجه لوجوبها ،

والطريق الى وجوبها العقل بخلاف ما يذهب اليه المعتزلة ومن ضارعهن ، وانما وجبت لقرب المكلفين من الصلاح ، وبعدهم من الفساد ، فدلليل الالطاف متناول لها . ولا بد من كون الامام معصوماً ، وإلا أدى ذلك الى أن تكون علة الحاجة اليه فيه ، وذلك يؤدي الى رئيس معصوم يكون رئيساً لكل ، وكلاهما باطلان .

واذا ثبت وجوب الرياسة ووجوب العصمة ثبت امامة الاثني عشر الذين أولهم ( أمير المؤمنين ) ثم ( الحسن ) ثم ( الحسين ) ثم ( علي ) ثم ( محمد ) ثم ( جعفر ) ثم ( موسى ) ثم ( علي ) ثم ( محمد ) ثم ( علي ) ثم ( الحسن ) ثم ( الحجة ) صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين ، لأن من اثبت هاتين المقدمتين وجعل الامامة في غيرهم يقال انه خارج عن الاجماع .

واذا كان ثاني عشرهم قد غاب قطعنا على حسن غيبته لثبوت عصمته .

وحكم من حارب اماماً عادلاً حكم من حارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتجب محاربهه ويستحق الخلود في النار ، إلا أن يتوب ويراجع التوبة على شروطها الصحيحة .

#### فصل : في الوعد والوعيد

يجب العلم بما يستحق على الأفعال التي أمر الله بها ، ونهى عنها ، فيعلم ان الثواب يستحق بالطاعة اذا فعلت على الوجه الذي أمر الله تعالى به ، وان العقاب يستحق بالمعصية إذا فعلت على الوجه الذي نهى الله تعالى عنه ، ومن استحق ثواباً أو وصل اليه دائماً ، ومن استحق ثواباً وعقاباً وحضر عرصة القيامة فلا يخلو حاله من ان يعفو الله عنه ، إما ابتداء ، او يشفع فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فان له ( ص ) شفاعته ، وهي حقيقة في اسقاط المضار ، ولا يشفع في زيادة المنافع ، على ما تذهب اليه المعتزلة ، لأن ذلك يؤدي الى ان يكونوا شافعين في النبي ، بل في

جميع الأنبياء صلى الله عليهم، وهذا حد لا يرتكبه إلا مؤف العقل فاسد التصرف،  
فان عدم ذلك - ونعوذ بالله منه - أوصل الى ما يستحقه من العقاب ، ويعد الى  
الثواب الدائم ، بخلاف ما تذهب اليه المعتزلة القائلون بالاحباط . ومن استحق  
عقاباً فعقابه دائم بلا خلاف ، وذلك يختص بالكفار .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان اذا لم يؤديا الى الفساد فيها فل  
بها او كثر بها ، والأمر بالمعروف الواجب واجب ، والندوب مندوب ، والنهي  
عن المنكر كله واجب ، لأنه ليس في المنكر ما هو مستحب الترك .

ويجب الايمان بعذاب القبر وبقضاء العالم ، والاعادة الى الحساب ، والميزان  
والصراط والجنة والنار ، فمن عرف ذلك معرفة صحيحة بتحقيق ، كان مستحقاً  
لثواب ، والله اعلم بالصواب : وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

﴿ نمت الرسالة ﴾



كتاب

التذكرة في الاصول الخمسة

لما في الكفاة الصاحب اسماعيل بن عباد

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ

## الصاحب بن عباد

سبق لنا في تقديم رسالة « عنوان المعارف » للصاحب بن عباد في المجموعة الأولى من « نفائس المخطوطات » أن أشرنا الى كون مؤلفها العظيم من كبار علماء التوحيد والأصول والفرق في عصره ، والى ما كتبه في هذا الموضوع من كتب متعددة قيمة ككتاب « أسماء الله وصفاته <sup>(١)</sup> » وكتاب « نهج السبيل في الأصول » وكتاب « التذكرة » وغير ذلك مما ذكر في كتب التاريخ .

كما وقد أشرنا هناك أيضاً الى موجز من النصوص التاريخية التي تشرح عظمة هذا الرجل وسعة بابه في جميع ميادين العلم وفروع الأدب ، فلا نكرر ولا نعيد .

ولسكن الذي تجب الإشارة اليه في موقفنا هذا هو ما يلحظ في هذه الرسالة من جري المؤلف في تعداد الأصول على اسلوب المعتزلة ومن كان على شاكلتهم ، حيث يجعل ( المنزلة بين المنزلتين ) و ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) في عداد الأصول الخمسة ، في حين انها خارجة عنها في رأي الشيعة الامامية .

فهل كان الصاحب معتزلياً في عقيدته أم شيعياً إمامياً ؟ .

ذلك ما اختلف فيه الأعلام من علماء الرجال والتاريخ كل الاختلاف ، وتعددت فيه أقوالهم على أنحاء من الرأي والاستنتاج .

فالشيخ المفيد والسيد المرتضى - رضي الله عنهما - يريان اعتزال الصاحب على وجه القطع واليقين .

---

(١) وقد وفقنا الله لنشرها في المجموعة الأولى من « نفائس المخطوطات » بأسم « الابانة » .

ويذهب ياقوت الحموي وابن خلكان في كتابيهما الشهيرين - قلاً عن  
أحد كتب الصاحب - إلى كونه مفضلاً لعلّي (ع) على غيره ، ومصححاً  
- في الوقت نفسه - إمامة من تقدمه .

ويعده السيد رضي الدين علي بن طاووس من المعتزلة ، معتمداً في ذلك على  
تصريحه الشيخ المفيد والسيد المرتضى - وإن ظهر من تصانيفه ما يوافق الشيعة  
في الاعتقاد - (١) .

وهناك طائفة أخرى من الأعلام تذهب إلى تشيعه خلال اجاديتها عنه ،  
حتى روي عن المجلسي الأول قوله :  
« انه من أفقه فقهاء اصحابنا » .

وحتى صرح القاضي الشهيد نورالله بكونه من وزراء الشيعة .  
وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت .  
وأيدّم في ذلك الشيخ الشهيد زين الدين .  
وهكذا نجد الاختلاف والتضارب في ذلك كثيراً كبيراً يحتاج إلى مزيد  
من التدقيق والتحقيق .

وحيث ان المجال في هذا الكتاب لا يتسع لشرح الأمر وتفصيله ، فلنتركه  
بمجموعه لكتابنا الذي افردناه في الصاحب ، ودرسنا فيه كل نواحيه دراسة  
فنية كاملة .

والواقع اننا لم نقصد من هذا البحث محض النسبة اللفظية في الموضوع ،

(١) ولتأييد هذا الرأي راجع ما كتبه الاستاذان الدكتوران عبدالوهاب عزام  
وشوقي ضيف في مقدمة « رسائل الصاحب بن عباد » واستدلها على  
اعتزاله بما يظهر من بعض رسائله .

فانه - لهذا الغرض - بحث بلا طائل ، انما المهم في الأمر هو خدمة الناحية العلمية واداء الأمانة التاريخية فقط ، ليسكون الحكم والمناقشة في آرائه العقائدية مبنية على اساس متين من فهم اتجاهه وتفكيره ، ومعرفة مقدار حرية رأيه وسعة افقه في هذه المواضيع الدقيقة الهامة .

ومهما يكن الأمر . فها هو احد كتب صاحب الكلامية أقدمته اليك ، مفتوحاً بين يديك ، فاقراء بامعان ، وادرسه بتأمل ، ثم استخلص لنفسك رأياً في عقيدة المؤلف ومذهبه في الأصول .

والنسخة التي طبعت عليها الرسالة محفوظة في مكتبتي الخاصة ، وهي بدورها من نسخة على نسخة قديمة يرجع تاريخها الى عام ( ٨١٣ ) من الهجرة ، وقد تمت بمقارنتها اخيراً بنسخة اخرى نقلت عن الخزانة الرضوية في ايران فصحتها عليها تصحيحاً دقيقاً متقناً .

والى هنا نقف بالقلم ليمتع القارىء الكريم فكره وبصره بهذا الأثر العلمي النفيس :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد العدل ، وصلاته على النبي وخيرة الأهل ، عليهم السلام  
الأصول الخمسة : ( التوحيد ) و ( العدل ) و ( الصدق في الوعد والوعد )  
و ( المنزلة بين المنزلتين ) و ( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) .  
فصّ المقالة النظر ، لأن بالتدبر والتميز يعرف الصحيح من السقيم ، قال  
الله تعالى : ( أفلا يتدبرون القرآن )<sup>(١)</sup> وقال عز وجل ( فاعتبروا يا أولي  
الابصار )<sup>(٢)</sup> .

والتقليد فاسد ، لأنه يوجب ان يعنر الله جميع المبطلين الذين قلدوا آباءهم  
الظالمين ، ألا ترى ان الله تعالى ذمّ الكافرين بقوله تعالى : ( انا وجدنا آباءنا  
على امة وانا على آثارهم مقتدون ، قال أولو جثنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم )<sup>(٣)</sup> .  
والعالم محدث ، كائن بعد أن لم يكن ، لأن جميعه فيه أثر الصنعة ، من  
طول وقصر ، وصغر وكبر ، وتربيع واستدارة ، وزيادة ونقصان ، وتغير من  
حال الى حال ، واستبدال ليل بنهار ، كما قال تعالى : ( ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ولي الا للباب )<sup>(٤)</sup> .

(١) النساء ، ( ٨٤ )

(٢) الحشر

(٣) الزخرف ( ٢٢ - ٢٣ )

(٤) آل عمران ( ١٨٧ )

والله تعالى خالق ذلك ومنشؤه ، ومصوره ومبدؤه ، لأن الصنع لا بد له من صانع ، كالكتاب لا بد له من كاتب ، والبناء لا بد له من من بن ، قال الله تعالى : ( خلق السموات والأرض بالحق . صوركم فأحسن صوركم ) (١) .

وهو تعالى واحد ، لا قديم معه ، ولا إله سواه ، إذ لو جاز اثبات اثنين لما امتنع من اثبات ثالث ورابع الى ما لا نهاية له ، ولجاز ان يتوهم كيف يختلفان ويتغالبان ، وفي نجوم الغلبة لأحدهما اثبات العجز ، والاله لا يكون عاجزاً ، كما قال عز اسمه : ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) (٢) .

وهو عزوجل قادر ، لأن من ليس بقادر لا يصح أن يفعل .

وهو عالم كما قال عزوجل : ( وكان الله بكل شيء عليماً ) (٣) .

وهي حي ، لأن من ليس بحي لا يصح ان يكون عالماً قادراً ، كما قال الله

عزوجل : ( الله لا إله إلا هو الحي القيوم ) (٤) .

وهو تعالى عالم بنفسه لا يحتاج الى علم يعلم به ، قادر بنفسه لا يحتاج الى قدرة بها يقدر ، وحي بنفسه لا يحتاج الى حياة بها يحيى ، ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك ، إذ لو اثبتنا معه فيما لم يزل علماً وحياة وقدرة لسكننا قد اثبتنا أكثر من قديم واحد ، والله تعالى كما وصف نفسه احد صمد ( لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ) (٥) .

(١) التغابن - ٣ -

(٢) الانبياء - ٢٢ -

(٣)

(٤) البقرة - ٢٥٦ -

(٥) الاخلاص - ٣ ، ٤ -

ولا يشبه أحداً من خلقه ، إذ لو أشبهه لكان في الحاجة والضعف والافتقار الى صانع مثله ( ليس كمثل شيء ) (١) .

ولا يجوز ان يكون جسماً ، ولا جسداً ، ولا شخصاً ، ولا ذا جوارح اعضاء وجوانح ، فيدل الطول والعرض والعمق والتأليف على كونه محدثاً .

ولا يجوز ان يكون متحركاً او ساكناً ، او صاعداً او نازلاً ، او حالاً في محل قاعداً او قائماً ، فتدل هذه الصفات على كونه متغيراً متغلباً مخلوقاً ، كما دل ابراهيم على ان الشمس والقمر والنجوم ليست بالهة لما تغيرت وظهرت واستغرت ، وتحركت وسكنت ، قال الله عزوجل : ( فلما جن عليه الليل رأى كوكباً - الى قوله - وما انا من المشركين ) (٢) .

والقرآن كلام الله ووحيه ونزيله ، تكلم لا بآلة كما يتكلم المخلوقون ، بل بكلام احده وانشأه وخلقه ( ومعنى خلقه : قدره ) إذ لو كان الكلام من القرآن وغيره قديماً معه لدل ذلك على القول بالتثنية ، والخروج عن جملة التوحيد ، وقد اجمع المسلمون على أن لا قديم إلا الله ، وقد اخبر الله ان القرآن محدث فقال : ( انا نحن نزلنا الذكر ) (٣) ثم قال تعالى : ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ) (٤) .

وليس يصح على الله تعالى درك الأبصار ، لا لأنه تعالى حجبنا عن رؤيته ، بل لأنه عز اسمه في ذاته غير مرئي ، كما انه في ذاته غير مشموم ولا مذوق ،

(١) الشورى - ٩ -

(٢) الأنعام - ٧٦-٧٩ -

(٣) الحجر - ٩ -

(٤) الانبياء - ٢ -

ولا ملموس ولا مسموع ، ولو رُئي بالابصار لكان جسمًا او هيئة جسم ، كما انه لو سمع بالآذان لكان كلامًا او صوتًا ، او شم بالآناف لكان رائحة ، او ذيق بالافواه لكان طعامًا ، كما قال تعالى لموسى ( ع ) : لن ( تراني )<sup>(١)</sup> . وكما قال : ( لا تدركه الابصار )<sup>(٢)</sup> .

ولو جاز ان تدركه الابصار في الدنيا ، او تدركه في الآخرة لجاز في قوله تعالى : ( لا تأخذه سنة ولا نوم )<sup>(٣)</sup> وفي قوله تعالى : ( لم يكن له شريك )<sup>(٤)</sup> ان يكون في الدنيا دون الآخرة .

أما قوله تعالى : ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة )<sup>(٥)</sup> فالقول فيه ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام : ( انها منتظرة ثواب ربها ) كما يقول الفقير : انما انظر الى الله واليك انتظر فضله وفضلك<sup>(٦)</sup> .

القول في العدل :

ان الله تعالى عدل حكيم كما قال تعالى : ( وما ربك بظلام للعبيد )<sup>(٧)</sup> و ( ان الله لا يظلم الناس شيئًا )<sup>(٨)</sup> خلق العباد والعقلاء جميعًا للطاعة ، إذ ليس بحكيم من

(١) الاعراف - ١٣٩ -

(٢) الانعام - ١٠٣ -

(٣) البقرة - ٢٥٦ -

(٤) الاسراء - ١١١ -

(٥) القيامة - ٢٢ - ٢٣ -

(٦) وقد ذكرنا في رسالة الابانة من المجموعة الأولى ص ١٤ ما ذكره السيد المرتضى في اماليه تعليقيًا على هذه الآية الشريفة .

(٧) فصلت - ٤٦ -

(٨) يونس - ٤٥ -



انشأ عبده وقصد في انشائهم ان يعصوه ، كما قال تعالى : ( وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون )<sup>(١)</sup> .

وأما قوله تعالى : ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس )<sup>(٢)</sup> فهذه لام العاقبة ومعناه : ذرأنا وعاقبتهم الى النار كما قال تعالى : ( فالنقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً )<sup>(٣)</sup> وهم انما النقطوه ليكون لهم قرة عين ، فأخبر بما صار عاقبته اليه .

وما كلف أحداً شيئاً من الافعال إلا وازاح عنته في قدرته وآلته واستطاعته الفعل قبل الفعل ، كما ان اليد قبل البطش ، والعين قبل النظر ، ولو كانت الاستطاعة مع الفعل لسكان تكليف الذي لم يفعل الايمان لا يستطيعه ، وقد كلف بالايمان ، فكأن قد كلف ما لا يطيق - تعالى الله عن ذلك - كما قال تعالى : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها )<sup>(٤)</sup> .

وافعال العباد وطاعتها ومعاصيها هم يخترعونها ويؤخذون بها ، وكذلك يحمدون على حسنها ، ويذمون على سيئها ، ولو كان الله تعالى خلقها لما جاز ان يثيبهم ويعاقبهم عليها ويأمرهم وينهاهم عنها ، كما انه لما خلق الطول والقصر وسواد الزنج وبياض الروم لم يجز ان يذم على ذلك ولا يعاقب ولا يأمر به ولا ينهى عنه ، كما قال تعالى في تصديق ذلك : ( يلوون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب

(١) الذاريات - ٥٦ -

(٢) الاعراف - ١٧٨ -

(٣) القصص - ٧ -

(٤) البقرة - ٢٨٦ -

ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون<sup>(١)</sup> رداً على المجبرة الذين يزعمون ان معبودهم خالق الزنا ، وفاعل الكذب ، ومخترع القيادة ، ومفشي السرقة ، وهم يكرهون ان يرموا بذلك ، قال الله عز وجل : (يحملون الله ما يكرهون)<sup>(٢)</sup> .

ونقول : الخير والشر من عند الله ، ونريده الحياة والموت ، والغنى والفقر ، والعافية والسقم ، والخصب والجذب ، فأما القبائح والفضائح فلا تكون من احكم الحكماء .

ونقول : حسناتنا من الله ، ليس بمعنى انه قطعها ، وانما اعان عليها ، وهدى اليها ، وامر بها ، و اراد فعلها ، كما يقول الانسان للعالم الذي اخذ عنه : جميع ما احسنه منك ، كما قال تعالى : (وما رميت إذ رميت وانسكن الله رمي)<sup>(٣)</sup> .

ونقول : سيئاتنا من الشيطان ، ليس بمعنى انه فعلها ، وانما وسوس بها وحسنها وزينها ودعا اليها ، كما قال عز وجل : ( فوكره موسى ففضى عليه قال هذا من عمل الشيطان )<sup>(٤)</sup> .

ونقول : ان الله عز وجل مرید للطاعات والحسنات ، و كاره للمعاصي والسبئات ، لأن الحكيم يحب الحسن ويكره القبيح ، كما قال رداً على المجبرة الذين يزعمون ان معبودهم يشتم ويشرك ويدعي صاحبة له والولد : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)<sup>(٥)</sup> . ولا عسر اعسر من الكفر كما قال تعالى : ( وما الله

(١) آل عمران - ٧٢ -

(٢) النحل - ٦٤ -

(٣) الانفال - ١٧ -

(٤) القصص - ١٤ -

(٥) البقرة - ١٨١ -

(٦) المؤمن - ٣٣ -

يريد ظمناً للعباد) (١) وكما يقول تعالى : ( سيقول الذين اشرڪوا لو شاء الله ما اشرڪنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا ) (٢) وكما قال تعالى في كراهة المعاصي : ( ولکن کره الله انبعاثهم فبطهم ) (٣) وقال تعالى : ( کل ذلك كان سنيته عند ربك مکروهاً ) (٤) .  
والله تعالى يريد بأرادة محدثه ، وقال تعالى ردأ على المجبرة الذين قالوا لم ينزل مريداً : ( إنما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له کن فيكون ) (٥) و ( اذا ) يدخل المستقبل ، كما قال تعالى : ( اذا السماء انشقت ) (٦) .

ونقول : انه تعالى يهدي العقلاء الى الطاعة بمعنى انه اوضح الطريق ، وبين الدليل وحسن الطاعة ، وقدم الاستطاعة . كما قال تعالى : ( واما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى ) (٧) لأنه اذا لم يهدم الى ما امرهم به لكان في حكم الظالم لهم ، والله لا يظلم مثقال ذرة .

ونقول : لن يضل احداً من الناس ، بمعنى عن الدين ، لأن ذلك من فعل الشياطين والفراعنة الذين ذمهم الله بكونهم مضلين ، فقال تعالى : ( واضلهم السامري ) (٨) وقال تعالى : ( واضل فرعون قومه وما هدى ) (٩) وقال تعالى : ( ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً ) (١٠) .

ونقول : ان الله يهدي ويضل ، بمعنى انه يهدي الذين اهتدوا بالطاعة الى الثواب ، وبمعنى انه يضل عن الثواب أنهم يستحقون بفسقهم ، كما قال : وما يضل به إلا الفاسقين ) (١١) .

(٧) فصلت - ١٦ -

(٨) طه - ٨٧ -

(٩) طه - ٨١ -

(١٠) يسن - ٦٢ -

(١١) البقرة - ٢٤ -

(١) المؤمن - ٣٣ -

(٢) الانعام - ١٤٩ -

(٣) التوبة - ٦٤ -

(٤) الاسراء - ٢٠ -

(٥) يسن - ٨٢ -

(٦) الانشقاق - ١ -

واطفال المشركين في الجنة ، لأن الحكيم لا يؤخذ احداً بوزر غيره ، قال الله تعالى : ( ولا تزر وازرة وزر اخرى )<sup>(١)</sup> .

ونقول : ان من اطاع الله في اجتناب الكبائر ، واداء الفرائض ، ومات برآ فهو في الجنة وكذلك من ارتكب الذنوب صغيرة كانت او كبيرة وختم امره بالتوبه ، فأما من قتل النفس ، وشرب الخمر ، وقطع الطريق ، ومات ولم يقب فهو ممن يصلى النار ولا يغيب عنها ، كما قال الله تعالى : ( ان الأبرار لفي نعم ، وان الفجار لفي جحيم )<sup>(٢)</sup> وبين ان الخلف لا يجوز في وعده . يقول تعالى : ( لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يُبدل القول لدي )<sup>(٣)</sup> . ( ولن تجد لسنة الله تبديلاً )<sup>(٤)</sup> وقال تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »<sup>(٥)</sup> وقد بين بقوله عز وجل : « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم »<sup>(٦)</sup> .

ومن ارتكب الكبائر من أهل القبلة فانا لا نطلق عليه الكفر - كما زعمت الخوارج - إذ لو كان كافراً لما صلي عليه ، ولا ورثه المسلمون ، ولا نقول انه مؤمن ، لان صفة الايمان صفة تشرىف وتعظيم . ومرتكب الكبائر مهان ذليل ، ونقول : انه فاسق ، وذلك « منزلة بين المنزلتين » فحال ان يكون الرجل في حالة مؤمناً وفاسقاً ، وليس الله عدواً ، قال الله عز وجل « بئس الاسم الفسوق بعد الايمان »<sup>(٧)</sup> .

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجبان بقدر الاستطاعة ، فان تهياً تغيير

- |                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| (١) الانعام .. ١٦٤ - | (٥) النساء - ٥١ -  |
| (٢) الانفطار - ١٦ -  | (٦) النساء - ٣٥ -  |
| (٣) ق - ٢٧ - ٢٨ -    | (٧) الحجرات - ١١ - |
| (٤) الاحزاب - ٦٢ -   |                    |

المنكر بأخف الامور وجب وإلا وجب الارتقاء الى اعظمتها متى استطعنا ، قال الله عزوجل : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (١) .

ونبوة نبينا ثابتة بالمعجزات التي صحبتته ، والله احكم ان يجعلها على ايدي الكاذبين ، فمنها : القرآن الذي جاء به الى أفصح العرب فعادوه ونابدوه . ولم يمكنهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور ، وهو يتلو عليهم ، مع بغضهم له ومحاربتهم اياه ، قال الله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٢) وقال تعالى : « قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات » (٣) هذا . مضافاً الى ما صحبه من تكلم الذراع المشوي له ، وتسييح الحصافي يده ، ومجبي الشجرة حين دعاها اليه .

وخيرة الناس بعده من اختاره لآخوته علي بن ابي طالب عليه السلام ، لاجتماع الجهاد والعز والعلم والزهد والسابقة فيه ، وهذه الخصال متفرقة في غيره ، قال عزوجل : « والسابقون السابقون اولئك المقربون » (٤) وقال تعالى : « وفضل الله المجاهدين على القاعدین » (٥) وقال تعالى : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٦) وقال تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٧) وقال تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » (٨) .

« تمت الرسالة »

- |                         |                   |
|-------------------------|-------------------|
| (١) آل عمران - ١٠٠ -    | (٥) النساء - ٩٧ - |
| (٢) الاسراء - ٩٠ -      | (٦) الزمر - ١٢ -  |
| (٣) هود - ١٦ -          | (٧) الفاطر - ٢٥ - |
| (٤) الواقعة - ١٠ - ١١ - | (٨) الشورى - ٢٢ - |

أقرأ :

# نفايس المخطوطات

المجموعة الأولى

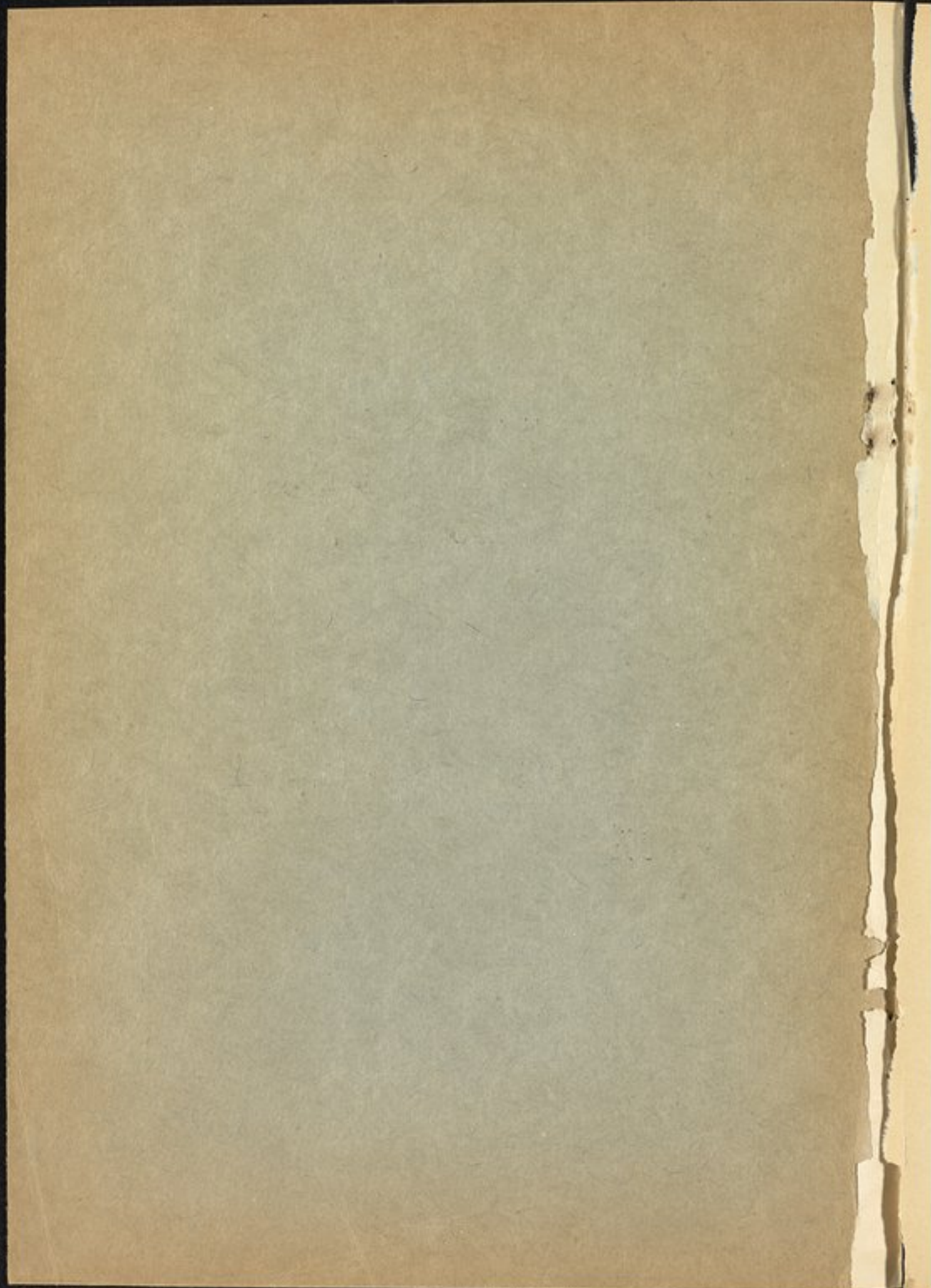
- ١ - الابانة عن مذهب أهل العدل للصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥
- ٢ - عنوان المعارف في ذكر الخلاف » » » »
- ٣ - إيمان أبي طالب للشيخ المفيد محمد بن محمد بن الزمان المتوفى سنة ٤١٣
- ٤ - الاضداد في اللغة لأبي محمد بن الدهان النحوي المتوفى سنة ٥٦٩

بتحقيق  
محمد حسن آل ياسين

من منشورات :

دار المعارف للنائبة والبرعمة والنسرة

الكاظمية : العراق



## نقائس المخطوطات

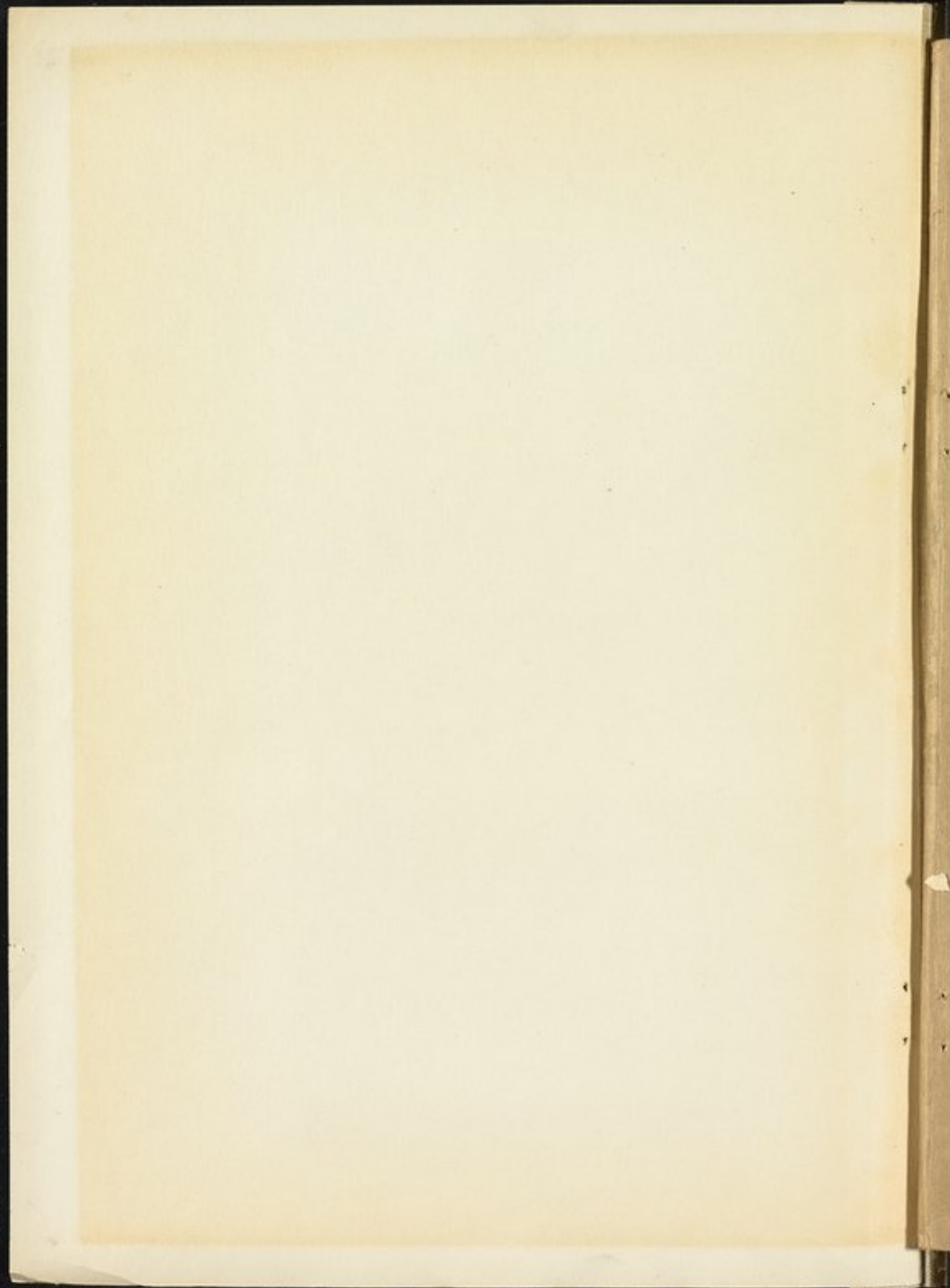
« مشروع ثقافي كبير يهدف إلى نشر نقائس المخطوطات  
ونوادرها على نحوٍ فني جميل في التحقيق والاخراج  
والطباعة، وذلك في مجموعات متسلسلة متتالية . »

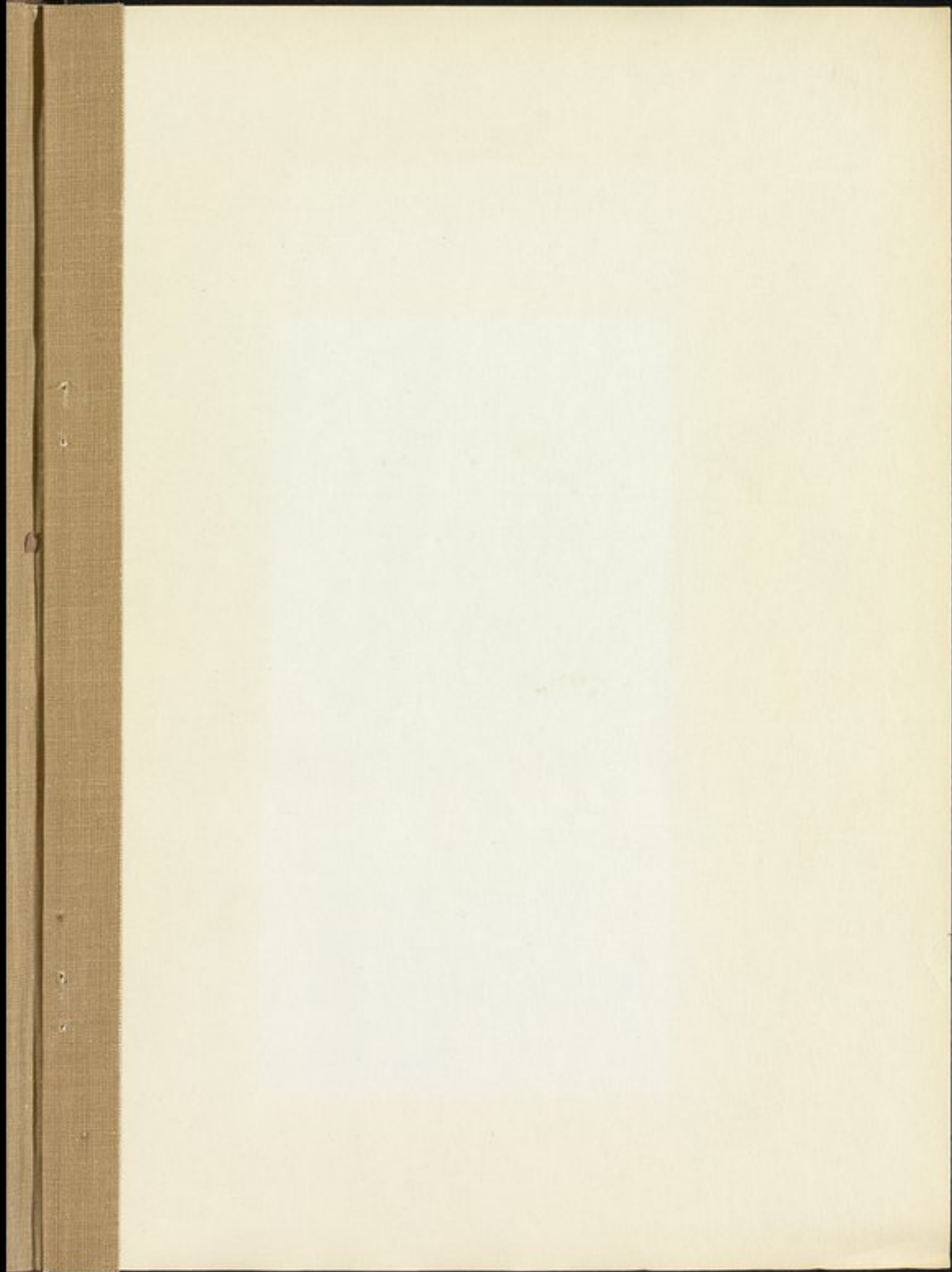
المراجعة مع :

ولاد المعاون للتأليف والترجمة والنشر

الكاظمية : العراق







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333825

893.78  
AL97  
v.2

06866573

893.78  
AL97 V2 C1

893.78 - AL97

2